# آليات الحجاج اللغوي
# في الخطاب السياسي خطاب الرئيس مبارك
# " العاشر من فبراير أنموذجاً "

بقلم الدكتورة

## مروة محمد عبد العظيم عبد العزيز

**الأستاذ المساعد في كلية العلوم والآداب جامعة الجوف ـ المملكة العربية السعودية**
**وأستاذ أصول اللغة المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية**
**بني سويف - جامعة الأزهر ـ مصر**

**المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م**
**الجزء الأول ( إصدار ديسمبر )**

**رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# آليات الحجاج اللغوي في الخطاب السياسي خطاب الرئيس مبارك "العاشر من فبراير أنموذجاً"

**مروة محمد عبد العظيم عبد العزيز**

**قسم اللغة العربية وآدابها ـ في كلية العلوم والآداب ـ جامعة الجوف ـ المملكة العربية السعودية**

**قسم أصول اللغة ـ كلية الدراسات الإسلامية والعربية بني سويف - جامعة الأزهر ـ مصر**

**البريد الإلكتروني** : Marwaelsherif8@gmail.com

**الملخص**

تبحث هذه الدراسة في نظرية الحجاج اللغوي التي شكلت منعطفًا مهمًا في الدراسات اللسانية عامة، والتداولية خاصة، وقد اخترت لتطبيق هذه النظرية الخطاب السياسي، وبخاصة خطاب الرئيس محمد حسني مبارك العاشر من فبراير عام ٢٠١١، وسعيت فيه إلى الوقوف على آليات الحجاج اللغوي في الخطاب، والكشف عن مدى استثمار المتكلم لآليات الحجاج داخل الخطاب، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي.

**الكلمات المفتاحية** : آليات، الحجاج اللغوي، الخطاب السياسي.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

# The mechanisms of linguistic pilgrims in political discourse Mubarak's speech on February 10th as a model

**Marwa Mohamed Abdel Azem Abdel Aziz**
Assistant Professor at the College of Science and Arts, Al-Jouf University-Kingdom of Saudi Arabia , And a teacher at the Department of Linguistics at the Faculty of Islamic and Arabic Studies, Beni Suef - Al-Azhar University
**Email:** Marwaelsherif8@gmail.com

**Abstract**

**This study examines the linguistic theory of Hajjaj, which constituted an important turning point in linguistic studies in general, and pragmatic studies in particular. I chose to apply this theory the political discourse, especially the speech of President Mohamed Hosni Mubarak on February 10, 2011. And revealing the extent to which the speaker invests in the mechanisms of pilgrims within the discourse, based on the descriptive-analytical approach.**

**Keywords: mechanisms, linguistic arguments, political discourse.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

**وبعد**:

لقد كثر الحديث عن الحجاج ودوره الفعال في مقاربة مختلف الخطابات العلمية والإنسانية والثقافية، وتناولته الكثير من الدراسات بالتحليل والتقويم باعتباره نظرية لسانية تعنى بالوسائل والإمكانات اللغوية الموظفة في الخطابات لتحقيق بعض الأهداف والغايات الحجاجية، لا سيما وعصرنا هذا هو عصر الحجاج والإقناع والتأثير، وكل منا يسعى إلى إقناع الآخر بشتى السبل والوسائل، ولعل من أهمها اللغة؛ إذ تعد أهم وسيلة إقناعية وتأثيرية في المخاطب.

ولما كان الخطاب السياسي من الخطابات الحجاجية لما يسعى إليه من إحداث تغيير في آراء ووجهات نظر الشعوب في قضايا معينة، واستمالتهم وحملهم على التسليم والقبول بما يتضمنه الخطاب من مواقف سياسية عبر توظيف آليات حجاجية متعددة، جاءت فكرة هذه الدراسة وهي الجمع بين نظرية الحجاج باعتبارها واحدة من النظريات اللسانية التداولية، والخطاب السياسي باعتباره خطاب يهدف إلى التأثير والإقناع، وعليه بنيت موضوع البحث فجاء بعنوان (آليات الحجاج اللغوي في الخطاب السياسي) خطاب الرئيس مبارك العاشر من فبراير أنموذجًا، وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة، منها:

١. أن نظرية (الحجاج في اللغة) من النظريات الدلالية الحديثة التي تقدم تصورًا جديدًا للمعنى.

٢. تطبيق النظريات اللسانية على اللغة، ومن بينها النظرية التداولية ونظرية التواصل ونظرية تحليل الخطاب، والتي يمثل فيها الخطاب الحجاجي الركيزة الأساسية لما يسعى إليه من التأثير والإقناع في المتلقي.

٣. ربط الدراسات اللسانية بالدراسات السياسة، فكلاهما يشد عضد الآخر، ويفيد منه.

٤. تعرف أهم الآليات الحجاجية اللغوية، واستراتيجيات الإقناع الموظفة في الخطاب.

وأما عن السبب في اختيار خطاب الرئيس مبارك العاشر من فبراير فيرجع إلى أمور ثلاثة:

الأول: أن الخطاب السياسي من أكثر الخطابات الحجاجية ذيوعًا وانتشارًا، وأشدها تأثيرًا في المجتمع.

الثاني: قلة الدراسات اللغوية التي اعتنت بخطب الرئيس محمد حسني مبارك.

الثالث: جدية موضوع الخطاب، وأهميته؛ نظرًا لارتباطه بأحداث سياسية فارقة في تاريخ مصر، بل والعالم العربي بأكمله؛ إذ تعد ثورة يناير من أولى ثورات الربيع العربي التي نجحت في الإطاحة بالنظام السياسي.

وقد سعيت في هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية الآتية:

ما الآليات الحجاجية التي استعان بها الرئيس مبارك في خطابه ؟، وما دور كل منها تحقيق الوظيفة الإقناعية والتأثيرية في المتلقين؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي في وصف الظواهر الحجاجية الموظفة في الخطاب، وتحليل الخطاب للكشف عن المعاني الحجاجية الكامنة؛ للوقوف على الأغراض التي رمى إليها الرئيس مبارك في خطابه لمعرفة طرق حجاجيته.

وقد سبقت دراستي هذه بعدة دراسات، كان من بينها:

١. لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، للدكتور: محمود عكاشة.
٢. استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، للباحث: عبد الهادي ظافر الشهري.
٣. الروابط والعوامل الحجاجية في مقامات الهمذاني، لعمر ذياب أبوهنية[١]
٤. (اللغة والحجاج)، لأبي بكر العزاوي.
٥. (الحجاج في القرآن الكريم)، لعبد الله صولة.
٦. (الحجاج وتقنياته في الخطب السياسية)- خطب انتفاضة تشرين٢٠١٩م أنموذجًا-، حسن كاظم حسين الزهري(٢)
٧. الحجاج في الخطاب السياسي، خطاب محمد السادس في ٩ مارس ٢٠١١ نموذجًا، للباحثة لطيفة ألحيان(٣).

وتختلف دراستي هذه عن تلك الدراسات في تطبيق نظرية الحجاج باعتبارها استراتيجية إقناعية ضمن استراتيجيات الخطاب على خطاب الرئيس مبارك وبخاصة خطاب العاشر من فبراير، والتركيز على الآليات اللغوية للحجاج الموظفة في الخطاب.

---

(١) بحث منشور بالمجلة العربية للنشر العلمي، العدد الحادي عشر٢٠١٩م.
(٢) بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية العدد الثاني عشر ٢٠٢١م.
(٣) بحث منشور بمؤتمر كلية الآداب والعلوم الإنسانية،ومختبر اللغة والمجتمع والخطاب ٢٠١٦م.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تأتي في مقدمة، وتمهيد، وثمانية مباحث، وخاتمة، يليها فهرس بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة: فقد تضمنت ماهية الموضوع وأهميته، والباعث على الموضوع ودوافعه، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذا البحث، وخطتي في معالجة قضاياه.

وأما التمهيد: فعنوانه: "تحديد المفاهيم".

وفيه الحديث عن أمرين:

الأول: الحجاج.

الثاني: الخطاب السياسي.

ثم كانت المباحث كالتالي:

المبحث الأول: العوامل الصوتية.

المبحث الثاني: الأفعال اللغوية.

المبحث الثالث: الوصف.

المبحث الرابع: ألفاظ التعليل.

المبحث الخامس: أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر.

المبحث السادس: السلم الحجاجي وآلياته.

المبحث السابع: الروابط الحجاجية.

المبحث الثامن: العوامل الحجاجية.

ثم كانت الخاتمة التي ضمنتها أهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة، ثم فهرس بكافة المصادر والمراجع التي اقتضتها الدراسة.

والله أسأل التوفيق والسداد في تحليل الخطاب السياسي -موضوع البحث- واستنطاقه؛ للكشف عن آليات الحجاج الموظفة فيه.

## التمهيد (تحديد المفاهيم)

**أولا: مفهوم الحجاج:**

الحجاج في اللغة: يطلق على التنازع والتخاصم والجدال؛ لإقناع الغير برأي، وهو مصدر الفعل حاجج، يُقَال: حاججته أُحَاجُّه حِجَاجًا ومُحاجَّة حَتَّى حججته أَي: غلبته بالحجج الَّتِي أدليتُ بهَا(١)، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال: «إِنْ يَخْرُجْ وأنَا فِيكم فَأَنَا حَجِيجُه» أَي: مُحَاجِجُه ومُغالِبُه بإظْهار الحُجَّة عَلَيْهِ(٢).

وقيل: حاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجًا: نَازَعَهُ الحُجَّةَ، وَهُوَ رَجُلٌ مِحْجاجٌ أَي: جَدِلٌ، والتَّحاجُّ: التَّخاصُم(٣)

والحُجَّة: الدَّلِيلُ والبُرْهان؛ وَقِيلَ: الحُجَّة مَا دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ، والحُجَّة الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ، وَجَمْعُ الحُجَّةِ: حُجَجٌ وحِجاجٌ (٤)

وعليه فيكون الحجاج مرادفا للجدال، وهناك من فرق بينهما، ومنهم أبو هلال العسكري، حيث رأى:" أن المطلوب بالحجاج هو ظهور الحجة، والمطلوب بالجدال: الرجوع عن المذهب" (٥)

---

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور تحقيق: محمد عوض مرعب، (ح ج ج)، ٢٥١/٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ،١/ ٣٤١ ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ح ج ج)، ٢٢٨/٢، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

(٤) السابق نفسه.

(٥) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، ص١٥٨، دار العلم والثقافة القاهرة – مصر.

وذهب ابن عاشور إلى أن الحجاج يفيد الخصام بباطل في الأغلب (١)، قال تعالى: {وَحاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ أَتُحاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدانِ} [الْأَنْعَام: ٨٠] وَقَالَ: {فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ} [آل عمرَان: ٢٠]

ولكن الأكثرين على القول بالترادف بين الجدال والحجاج ويراد بهما بذل القوة والاجتهاد في إيراد الأدلة والحجج لإقناع الغير.

والدلالة اللغوية للفظ الحجاج تستلزم وجود أمور ثلاثة ينعقد بها الحجاج:

الأول: ضرورة وجود طرفين يتقارعان حجة بحجة، ففعله(حَاجَج) على وزن (فَاعَل) التي تفيد المشاركة(٢).

والثاني: عرض الأدلة والحجج والبراهين.

والثالث: تحقيق مقاصد معينة يرمي إليها الفاعل، وهي الظفر والغلبة في الخصومة، فالفعل حاجج مأخوذ من حجج التي تدل على "القصد..، والحجة مشتقة من هذا؛ لأنها تقصد، أو بها يقصد الحق المطلوب"(٣).

<u>الحجاج في الاصطلاح:</u>

يمكن أن نعرف الحجاج في الاصطلاح بأنه: انتهاج طريقة معينة في الاتصال غايته استمالة عقول الآخرين، والتأثير فيهم، وبالنتيجة إقناعهم بمقصد معين(٤).

---

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي،٣/٣٢،الدار التونسية – تونس١٩٨٤ هـ.

(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين الاستربادي، تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود ، ١/ ٢٥٣، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ح ج ج)، ٢/٢٩، ٣٠، دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

(٤) ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، مثنى كاظم صادق، تنظير و تطبيق على السور المكية، ص١٦ ، دار كلمة، إريانة – تونس ، الطبعة الأولى ٢٠١٥م.

ومفهوم الحجاج من المفاهيم التي يصعب حصرها وتقييدها، حيث تتجاذبه حقول معرفية مختلفة، فنجده منتميًا إلى البلاغة الكلاسيكية كما عند أرسطو، وإلى البلاغة الحديثة كما عند برلمان وتيتكا، وإلى المنطق الطبيعي كما عند غرايس، وإلى اللسانيات عند ديكرو وأنسكومبر(١)

وما يهمنا هنا هو الحجاج باعتباره نظرية لسانية تعنى بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية(٢).

فليس الهدف منها بناء الحجاج على الأسس الفلسفية، أو المنطقية، أو البلاغية، كما عند بعض العلماء الذين عرفوا الحجاج: بأنه درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم(٣).

وإنما الهدف هو دراسة الدور الحجاجي الذي يلعبه البناء اللغوي، إذ اللغة تحمل في طياتها بعدًا حجاجيًّا كامنًا في صميم بنيتها الداخلية مسجلا فيها، وليس عنصرًا مضافًا إليها(٤)، انطلاقًا من الفكرة الشائعة إننا نتكلم بقصد التأثير في الآخرين(٥).

---

(١) ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ص١٤، العمدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

(٢) السابق نفسه.

(٣) ينظر: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، عبدالله صولة، ص١٣، دار مسكيلياني- تونس، الطبعة الأولى ٢٠١١م.

(٤) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، ص٩٥، دار ضفاف، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

(٥) ينظر: اللغة والحجاج، العزاوي، ص١٤.

وتنتمي نظرية الحجاج في اللغة إلى الدراسات التداولية، التي تُعْنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق(١)

وقد انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها أوستين وسورل، وقام ديكرو بتطوير أفكار وآراء أوستين، مقترحًا إضافة فعلين لغويين هما: فعل الاقتضاء، وفعل الحجاج، ومن الأخير ظهرت نظرية الحجاج، حيث لاحظ ديكرو أن الحجاج يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بمثابة نتائج تستنتج من الأقوال(٢).

ويؤسَس الحجاج على ثلاثة أمور رئيسة، يمكن أن نسميها بأركان الحجاج، وهي:

١. المرسِل للرسالة اللغوية.

٢. المتلقي لها.

٣. الحجج والأدلة المقدمة من المرسِل، والمؤدية إلى نتائج معينة؛ لإقناع المتلقي بها(٣)، ويمكن تعريف الحجة التداولية بأنها: عنصر دلالي يقدمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر، وتقوم بالربط بين المقدمات والنتائج والانتقال بينهما في تسلسل معين وباستعمال أدوات لغوية معينة، فتمنح

---

(١) دراسات في اللسانيات العربية: بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني، عبد الحميد مصطفى السيد، ص١١٩، دار حامد عمان- الأردن، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

(٢) ينظر: اللغة والحجاج، العزاوي، ص١٥، ١٦.

(٣) ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص١٦.

فرصة التقويم لعمل ما أو حدث، وذلك بالنظر إلى تتابعاتها المرغوبة أو غير المرغوبة(١).

وتتسم الحجج اللغوية بعدة سمات، منها:

أ. أنها سياقية: بمعنى أن السياق هو الذي يصير قولا ما حجة، فيمنحه طبيعته الحجاجية، كما أن القول الواحد قد يكون حجة في سياق، وقد يكون نتيجة في سياق آخر.

ب. نسبية: فهناك الحجج القوية، والحجج الضعيفة، والحجج الأوهى والأضعف.

ج. قابلة للإبطال، فلا تكون الحجج ملزمة بنتائج حتمية أو ضرورية أو مضمونة.

د. مرنة وتدريجية: حيث يتدرج المتكلم في ذكر الحجج من الأضعف إلى الأقوى

هـ . قد تكون ظاهرة أو مضمرة بحسب السياق(٢).

و. وهناك الحجج التساندية وهي التي يتم سوقها لدعم ومساندة نتيجة واحدة، والحجج التعاندية، وهي التي تعمل على مساندة نتيجتين متعارضتين(٣).

وتكمن وظيفة الحجاج في اللغة في التوجيه، الذي يحدث على مستويين:

---

(١) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي ظافر الشهري، ص٤٨١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان ٢٠٠٤م.

(٢) ينظر: اللغة والحجاج، العزاوي، ص١٨– ٢١.

(٣) ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته، ٩٥/٢. دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث إربد– الأردن ٢٠١٠م

الأول: مستوى السامع، وذلك عن طريق التأثير فيه، أو إقناعه، أو حمله على أن يأتي عملا ما، وغير ذلك.

الثاني: مستوى الخطاب، وذلك بأن يأتي المتكلم بقول يؤدي بالضرورة إلى ظهور قول آخر صراحة أو ضمنيًا(١)، معتمدًا في ذلك على بنية الأقوال اللغوية، وعلى تسلسلها، واشتغالها داخل الخطاب(٢).

ولا يوصف الخطاب بالحجاجية إلا إذا حوي ملفوظين يقوم أحدهما بتعزيز وإسناد الأخر، الأول: حجة، والثاني: نتيجة. (٣)

كما يعتمد الحجاج على أدوات مخصوصة تعمل على تنظيم العلاقات بين الحجج والنتائج، وتعين المتكلم على تقديم حججه بالطريقة التي تناسب السياق، وهذا هو ما سيتناوله البحث في الجزء التطبيقي من هذه الدراسة.

---

(١) ينظر: الحجاج في القرآن، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، ص٣٦، دار الفارابي بيروت– لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.

(٢) ينظر: اللغة والحجاج، العزاوي، ص١٧.

(٣) ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته، ٢/٩٤.

## ثانيا: الخطاب السياسي:

إن الاهتمام بالخطاب السياسي المعاصر كان نتيجة الاهتمام بلغة السياسيين ولغة الإعلام في الأحداث السياسية، والتركيز على الدور الذي تمتلكه اللغة في تشكيل السياسة(١)، وتأثير السياسة في اللغة عن طريق التغيير في دلالات كثير من الألفاظ، ونظرًا للعلاقة الوثيقة بين اللغة والسياسية، فقد ظهر ما يسمى بـ (علم اللغة السياسي)، الذي يعد فرعًا من فروع علم اللغة الاجتماعي، ونال اهتمامًا ملحوظًا في العصر الحديث، وعُني بدراسة جوانب الخطاب السياسي(٢)، ويستند في تحليل الخطاب إلى النظريات اللسانية كالتداولية ولسانيات النص (٣).

إذ يهتم الخطاب السياسيّ بنقل مجموعةٍ من الأفكار، والمعلومات إلى فئة معينة، مستخدما اللغة باعتبارها وسيلة لنقل الأفكار وتوصيل المعلومات(٤)، وعادةً ما يرتبط هذا النوع من الخطابات بوجودِ أحداثٍ معينةٍ تسبق إلقاء الخطاب، أو مناسبات معينة، ويشيع استخدامه في خطاب السلطة الحاكمة.

---

(١) ينظر: بحث: دلالات الخطاب السياسي السعودي، دراسة سيميائية لخطابات الأمير سعود الفيصل، عبد اللطيف السلمي، ص٢٤٩، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٨، ع١٤، ٢٠١٤م.

(٢) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، ص٩٤.

(٣) ينظر: دلالات الخطاب السياسي السعودي، ص٢٥٠.

(٤) ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص٤٢.

وعرفه بعض الباحثين: بأنه الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، الذي يشتمل على أفكارًا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيًّا(١).

إذن فالخطاب السياسي هو خطاب اجتماعي غرضه سياسي، فقد تكون غايته توجيه الرأي العام نحو أمر ما، كتبرير إجراء سياسي، أو عسكري، وإضفاء الشرعية عليهما أو تعزيز سياسته ونقد سياسة غيره ونحو ذلك، والقصد من الخطاب السياسي الهيمنة والإذعان وتحقيق المصالح، والتوجيه نحو الأهداف، وتوظف لهذا الوسائل اللغوية التأثيرية الإقناعية(٢).

سمات الخطاب السياسي:

يتميز الخطاب السياسي بمجموعة من السمات، منها:

١. أنه ذو عبارات قصيرة، ويتجنب التطويل.

٢. استخدام الألفاظ المؤثرة والواضحة، وتجنب الألفاظ الغامضة، حتى يتمكّن من تحقيق التأثير المطلوب على الأفراد.

٣. استخدام التضاد والمفارقة.

٤. تكرار العديد من الكلمات، والجُمل فيه من باب التأكيد على محتوى الخطاب، والتعزيز من دورهِ في تحقيق الهدف الخاصّ به (٣).

---

(١) ينظر: لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، محمود عكاشة، ص٤٥، دار النشر مصر، الطبعة الأولى١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٢) ينظر: تحليل الأفعال الإنجازية في الخطاب السياسي، دلالة الفعل في خطاب السلطة في ضوء نظرية المواقعة المقامية، محمود عكاشة، ص١٢، دار النشر مصر، الطبعة الأولى٢٠١٦م.

(٣) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، ص٩٤، دار غريب – مصر، ٢٠٠١م.

**عناصر الخطاب السياسي**:

ينبني الخطاب السياسي على عناصر رئيسة، وهي:

١.المرسِل: وهو المسؤول الذي يريد توجيه رسالة معينة إلى الجمهور، وهو قوي بسلطته ومدعم بها، ومن ثم فتنعكس شخصيته وأفكاره على الخطاب، وتؤثر في توجيه الجمهور، وليس بالضرورة أن يكون المرسِل هو منتج الخطاب، ومعده، أو قائله؛ لأنه من المعلوم أن خطب الرؤساء والملوك ورجال السياسة يقوم بإعدادها أفراد متخصصون ومستشارون، بناء على تكوين فكرة عامة حول الموضوع وملابساته.

٢.المرسَل إليه: وهو المتلقي الذي صُنع الخطاب من أجله، ويكون فردًا، أو جماعة، وقد يتسع إلى جمهور أوسع فيشمل الشعب، وقد يزداد فيشمل شعوبًا أخرى، وكلما ازاد الجمهور ازدادت المشقة على المرسِل؛ لأنه مطالب بإقناع تلك الجموع المتنوعة، فعليه مراعاة ثقافاتهم، ومعتقداتهم، ومستواهم، ومنزلتهم الاجتماعية، وأعمارهم ونحو ذلك.

٣.الرسالة: وهي المضمون أو الفكرة التي يريد المرسِل إيصالها إلى المرسَل إليه.

٤.المقصد: وهو الغرض الذي من أجله صنع الخطاب؛ لأن الخطاب السياسي له دوافع وأسباب يأتي رد فعل لها، وبالتالي فالغرض منه توجيه المتلقي وإقناعه بقضية معينة (١)

والخطاب – موضوع الدراسة – هو خطاب رئاسي مرسِله الرئيس محمد حسني مبارك، وقد جاء متأثرًا بثقافته، وفكره، واتجاهه، وتجاربه، بالإضافة إلى عوامل سياسية تأثر بها وخضع لنفوذها، وقد ألقاه في العاشر

---

(١) ينظر: لغة الخطاب السياسي، ص٢٤- ٣٠.

من فبراير عام ٢٠١١، والمرسَل إليه هو جمهور الشعب المصري من شباب وشيوخ بمختلف طوائفهم واتجاهاتهم.

ولا تعنى هذه الدراسة باستخلاص السمات الأسلوبية المميزة للخطاب بقدر عنايتها بتتبع آليات الحجاج الموظفة فيه، والتي سيُكشف عنها في المباحث التالية من خلال تحليل خطاب الرئيس مبارك.

## المبحث الأول

## العوامل الصوتية

تعد العوامل الصوتية من أنجع الآليات اللغوية حجاجًا؛ وذلك لما فيها من قيم تعبيرية، فاختلاف الأصوات يؤدي إلى اختلاف الدلالة، كما قد يستعين المتكلم ببعض العناصر الصوتية لأداء أغراض دلالية تساعد في إقناع المخاطبين بالنتائج التي يرومها المتكلم من خطابه، ونريد بالعناصر الصوتية هنا ما يلي:

أ. الأصوات اللغوية. ب. المقطع الصوتي.

ج. النبر. د. التنغيم.

**أولا: الأصوات اللغوية:**

للأصوات اللغوية دور فعال في بناء المعنى وتصدير الخطاب، وقد تميزت الأصوات في الخطاب السياسي بميزات، منها:

أولاً: الاحتواء: حيث عملت على احتواء المعاني التي يرومها المتكلّم ويبغي إبرازها إلى المتلقي؛ ليصل إلى الإقناع الذي يعد غاية العملية الحجاجية.

ثانيًا: الإيحاء: حيث تكمن أهمية الصوت في قدرته الإيحائية التجريدية، وفيما يكوِّنه في النفس المتلقية من صورٍ ورؤى يهتزّ لها السامع؛ لذلك أسهمت الأصوات في الخطاب الذي بين أيدينا في الإيحاء إلى معانٍ توارت خلف ظلال المعاني الظاهرة.

ويضاف إلى ذلك جماليات الانسجام الصوتي الذي يعزز سمة التأثير على المتلقّي في ضوء إجراءات خطابية معينة مرهونة بالسياق والمقام،

مهمتها قناعة الآخر بمضمون الخطاب، وتفاعله معه، فجاءت الأصوات في الخطاب عامل جذب للمتلقي.

ولا شك أن في شيوع استعمال بعض الأصوات في الخطاب وقلة استعمال أصوات أخرى، مرتبط بخصائصه الصوتية، وملائمته للجوانب النفسية بالخطاب، مما له عظيم الأثر في استجابة المتلقي والتأثير فيه.

فقد وجدنا في مواضع من الخطاب شيوع استعمال الأصوات الانفجارية، والأصوات المجهورة، والأصوات الرنانة، وذلك كما رأينا عند حديث الرئيس عن إنجازاته وبطولاته في قوله: (لقد كنت شابًّا مثل شباب مصر الآن عندما تعلمت شرف العسكرية المصرية والولاء للوطن والتضحية من أجله أفنيت عمرًا دفاعًا عن أرضه وسيادته شهدت حروبه بهزائمها وانتصاراتها عشت أيام الانكسار والاحتلال، وأيام العبور والنصر والتحرير أسعد أيام حياتي يوم رفعت علم مصر فوق سيناء.

واجهت الموت مرات عديدة طيارا وفي أديس ابابا وغير ذلك كثير، لم أخضع يوما لضغوط أجنبية أو إملاءات حافظت على السلام عملت من أجل أمن مصر واستقلالها اجتهدت من أجل نهضته ومن أجل أبنائها)

ولعل السبب في ذلك هو ما تمتاز به هذه الأصوات من الشدة والقوة والوضوح السمعي؛ حيث إن الأصوات الانفجارية أصوات يوقف قبل نطقها تيار النفس ثم يطلق محدثًا انفجار، ويحدث ذلك مع أصوات: (الهمزة، الضاد، الدال، الكاف، القاف، الطاء، الباء ، والتاء) (١)، والأصوات المجهورة هي التي يتذبذب معها الوتران الصوتيان ،وهي: (الباء، الدال،

(١) ينظر: الأصوات اللغوية، محمد علي الخولي، ص ٣٧، ٣٩ ، دار الفلاح-عمان الأردن ١٩٩٠م.

الضاد، والجيم، الذال، الراء، الزاي، الظاء، العين، الغين ، الميم ، النـــون، اللام، الواو، والياء) (١)، والأصوات الرنانة وهي (اللام، والميم، والنـــون، والراء) التي يسميها بعض العلماء أشباه أصوات اللين ....لأنها تعد حلقـــة وسطى بين الأصوات الساكنة والمتحركة، فناسبت حالة الانفعال الحادة عند المتكلم، وكأنه يستنكر حدوث هذه الأزمات والمواقف معه من قبل الشـــباب، وهو من قام بإنجازات عديدة من أجل مصر، وفيه تلميح وإيحاء إلى الوطنية الحقيقية عن طريق المقابلة الخفية بينها وبين الوطنية الزائفـــة، فالوطنيـــة الحقيقية لا تتمثَّلُ في حَملِ شعاراتٍ وهتافاتٍ كبيرة طنَّانة والتَغَنِّي بها، دون عملٍ وعطاءٍ في كُلِّ حين كما يفعله الشباب، وإنما في الدفاع عـــن الـــوطن والتضحية من أجله، وذلك هو ما فعله المتكلم عندما كان في مثل عمرهم.

كما عملت القوة والوضوح في هذه الأصوات على التأثير في المتلقين عن طريق جذب انتباههم واستمالة قلوبهم واستدرار عواطفهم.

وكذلك لمحنا في الخطاب القـــوة والشـــدة عنـــدما اســـتعان المـــتكلم بالأصوات المطبقة والمستعلية في بعض المواضع، نحو قولـــه: (إن مصـــر تجتاز أوقاتًا صعبة، لا يصح أن نسمح باستمرارها، فيزداد ما ألحقتـــه بنـــا وباقتصادنا من أضرار وخسائر يومًا بعد يوم، وينتهي بمثل الأمر لأوضـــاع يصبح معها الشباب الذين دعوا إلى التغيير والاصلاح أول المتضررين منها)

(١) ينظر: علم الأصوات، دكتور كمال بشر، ص ١٧٤، دار غريب – القاهرة ٢٠٠٠م.

ويقصد بالأصوات المطبقة: (الصاد، الضاد، الطاء، والظاء)، والأصوات المستعلية وهي مجموعة في قولهم: " خص ضغط قظ" [١]، الأمر الذي عمل على جذب واستفزاز المتلقّي لتحقيق الاستجابة المطلوبة.

وفي مواضع من الخطاب وجدنا المتكلم يؤثر استعمال الأصوات المهموسة، وهي: (السين، الكاف، التاء، الفاء، الحاء، الثاء، الهاء، الخاء، الشين، الصاد، القاف، والطاء)، في نحو قوله: (وعلينا أن نواصل الحوار الوطني الذي بدأناه بروح الفريق وليس الفرقاء وبعيدًا عن الخلاف والتناحر كي نتجاوز بمصر أزمتها الراهنة)؛ إذ إن إقناع المخاطبين بضرورة مواصلة الحوار الوطني لا يؤتي ثماره بالقوة والشدة بل بالرفق واللين.

كذلك لوحظ في الخطاب شيوع الصوائت الطويلة، وهي (الألف، والواو، والياء)، ونظرًا لما تمتاز به الصوائت من الوضوح السمعي، فهي تعمل على جلاء المعاني التي يريدها المتكلم وتوضيحها، فيذعن المتلقي للنتائج.

وخلاصة القول: أن المتكلم وظف الأصوات في الخطاب؛ لتؤدي دورًا حجاجيًا مهمًا، فجاء الكلام قادرًا على جذب انتباه المخاطب، وإقناعه بالنتائج التي يرمي إليها المتكلم.

---

(١) والإطباق: هو ارتفاع اللسان إلى أعلى الحنك حتى يصير كالطبق له حيث يرتفع اللسان من الخلف، ومن الأمام، ويعقب ذلك انخفاض في وسطه، فيصبح مثل الطبق ، والاستعلاء هو أن تتصعد في الحنك الأعلى إما بإطباق ويكون مع الصاد والضاد والطاء والظاء، وإما بغير إطباق ويكون مع الخاء والغين والقاف، ينظر: دراسات في علم الأصوات، حسام البهنساوي، ص ٦٣، والتجويد والأصوات، إبراهيم محمد نجا، ص ٧٦، دار الحديث- القاهرة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

**ثانياً: المقطع الصوتي:**

**يعرف المقطع بأنه "مجموعة من الأصوات اللغوية تشتمل على حركة واحدة one Vowel".(١)**

**وللمقاطع الصوتية أهمية كبرى في الحجاج؛ لما تقوم به من دور فعال في إنتاج الدلالة وتكوينها، فالأصوات لا حياة لها إلا في داخل المقاطع، ولكل مقطع سماته الصوتية المميزة، لذلك فترتيب المقاطع في الكلمات وتواليها على نسق معين له أثر كبير في الحجاج، والتأثير في المتلقي، وقبوله للحجج، والنتائج التي يذكرها المتكلم.**

**وإذا نظرنا إلى الخطاب السياسي الذي بين أيدينا، وتتبعنا كمية المقاطع الموظفة في الكلام، وحددنا نوعها من حيث الانفتاح والانغلاق، وقفنا على المقاصد الحجاجية من توظيفه، وفيما يلي توضيح ذلك:**

**١. <u>المقاطع المفتوحة:</u>**

**وهي التي تنتهي بحركة قصيرة أو طويلة، وتتكون من صامت + حركة قصيرة (ص ح)، أو صامت + حركة طويلة (ص ح ح) (٢)، وقد استعان المتكلم بالمقاطع المفتوحة وأكثر منها في الخطاب؛ لما تتسم به من الوضوح السمعي العالي(٣)، ومن ثم فقد أكثر المتكلم من توظيفها في تصوير مشاهد الانفعال، والحزن، والتذكير، والتهديد، والندم ، والحسرة، وغيرها، ومن أمثلة ذلك في الخطاب، قوله: (أثق أن الأغلبية الكاسحة من**

---

(١) علم الصوتيات، عبد العزيز علام، عبد الله ربيع، ص ٢٧٩، الطبعة الثالثة.

(٢) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، رمضان عبد التواب، ص١٠١، ١٠٢، الخانجي- القاهرة، ط الثالثة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(٣) ينظر: من الصوت إلى النص، مراد عبد الرحمن مبروك، ص٣٥، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى١٩٩٣م.

أبناء الشعب يعرفون من هو حسني مبارك، ويحز في نفسي ما ألاقيه اليوم من بعض بني وطني).

وتقطيعه كالآتي:

أثق: ص ح+ ص ح+ ص ح، أن: ص ح ص+ ص ح، الأغلبية : ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح+ ص ح ص+ ص ح+ ص ح، الكاسحة: ص ح ص+ ص ح ح+ص ح + ص ح+ ص ح، من: ص ح ص، أبناء: ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح، الشعب: ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح، يعرفون: ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح + ص ح، من: ص ح ص، هو: ص ح+ ص ح، حسني: ص ح ص+ ص ح ح، مبارك: ص ح+ص ح ح+ ص ح ص، و: ص ح، يحز: ص ح +ص ح ص+ ص ح، في: ص ح ح، نفسي: ص ح ص+ ص ح ح، ما: ص ح ح، ألاقيه: ص ح+ ص ح+ ص ح ح+ص ح، اليوم: ص ح ص/ ص ح ص / ص ح، من: ص ح ص، بعض: ص ح ص+ ص ح، بني: ص ح/ ص ح ح، وطني: ص ح / ص ح / ص ح ح.

ويلاحظ في العبارة السابقة هيمنة المقاطع المفتوحة، حيث بلغت تسعة وثلاثين مقطعًا، بينما بلغت المقاطع المغلقة تسعة عشر مقطعًا، ومن ثم فقد أحسن المتكلم توظيف المقاطع المفتوحة في العبارة؛ إذ الموقف يتطلب الوضوح السمعي العالي، عند الانفعال والحديث عن تقدير الأعم الأغلب من الشعب المصري لجهود المتكلم ومعرفتهم ببطولاته وإنجازاته، وكذلك عند إظهار المتكلم الحزن العميق والأسف لما يلاقيه من بعض المصريين، أراد بذلك مخاطبة عواطف المتلقين بعد أن خاطب عقولهم؛ لاستمالتهم وإقناعهم بما يريد.

٢. المقاطع المغلقة:

وهي التي تنتهي بصامت، وبالتالي تدخل تحتها الأشكال المقطعية التالية:

١. صامت+ حركة قصيرة+ صامت (ص ح ص)، ويسمى مقطع متوسط مغلق.

٢. صامت + حركة طويلة+ صامت (ص ح ح ص)، ويسمى مقطع طويل مغلق.

٣. صامت + حركة+ صامت+ صامت (ص ح ص ص)، ويسمى مقطع زائد في الطول(١)

وهي عبارة عن ضغوطات أو خفقات صدرية يستغرق نطقها زمنًا أقل من زمن نطق المقاطع المفتوحة(٢)، لذا توظف في مقامات الصرامة والجد والحسم، وفي تصوير الحركات العنيفة، و الانفعالات الحادة ، وسرعة الأحداث(٣)؛ لما توحي به من الثقل أو القوة أو الردع، الوقف، والصد، الناتجة عن حبس الصامت الساكن الهواء الصادر من الرئتين وإيقافه إياه.

ومن أمثلة هذا التوظيف، قوله: (لم أخضع يومًا لضغوط أجنبية، أو إملاءات)

---

(١) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، ص١٠١، ١٠٢.

(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص ١٣٨، مكتبة الأنجلو المصرية.

(٣) ينظر: حجاجية المقاطع الصوتية في الخطب السياسية للإمام علي، كمال الزماني، ص٦٢، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد العاشر، العدد الأول، مارس٢٠١٩.

وتقطيعه كالتالي:

لم: ص ح ص/ أخضع: ص ح ص+ ص ح ص/ يومًا: ص ح ص+ ص ح ص/ لضغوط: ص ح+ ص ح+ ض ح ح+ ص ح ص/ أجنبية: ص ح ص+ ص ح+ ص ح ص+ص ح+ ص ح ص/ أو: ص ح ص/ إملاءات: ص ح ص+ ص ح ح+ص ح ح+ ص ح ص.

حيث اشتمل على اثني عشر مقطعًا مغلقًا، بينما بلغ عدد المقاطع المفتوحة سبعة مقاطع، وقد جاءت المقاطع المغلقة لتعبر عن حالة الغضب الشديدة التي تعتري المتكلم؛ لما يثار حوله من افتراءات وادعاءات بخضوعه لإملاءات من الخارج، والنفي بكل حسم وصرامة ودون تردد تلك الادعاءات، كما تشكل كذلك من خلال خاصية السرعة التي تميزه دعوة للمخاطبين بضرورة أخذ الأمور مأخذ الجد وعدم التسرع في إصدار الأحكام.

وهكذا نجد أن المقاطع الصوتية الموظفة في الخطاب تؤدي دورًا حجاجيًا مهمًا، حيث تجعل الكلام قادرًا على جذب انتباه المخاطب، وإقناعه بالنتائج التي يرومها المتكلم، وتَمَيَّز الخطاب بهيمنة المقاطع المفتوحة؛ لأن الرئيس أراد بهذا الخطاب استمالة المخاطبين واستدرار عواطفهم؛ إذ هو الأيسر في الإقناع، وخاصة بعد عدم تأثر المخاطبين بالخطابين السابقين لهذا الخطاب.

**ثالثا: النبر:**

يعرف النبر بأنه "وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام".(١)

ويقع النبر في الخطاب على مستوى الكلمة ومستوى الجملة.

١.مواضع النبر على مستوى الكلمة:

اختلف موقع النبر في الكلمات وتوقف على كمية المقاطع، فوقع على المقطع الأخير من الكلمات، مثل: قوله: (إنني أعلم علم اليقين) فالنبر وقع على المقطع الأخير في (اليقين) عندما وقف المتكلم عليه، ونحو قوله: (وسترد كيد الكائدين، وشماتة الشامتين)، فالنبر هنا وقع على المقطع الأخير في كلمتي(الكائدين، والشامتين)، ونحو: (المواطنون).

ووقع على المقطع الأول، نحو: (سوف، مصرَ، قادوا، دعوا)، فـ (سوف) تتكون من (ص ح ص + ص ح)، و(مصر) تتكون من (ص ح ص + ص ح)، ووقع النبر فيها على المقطع الأول، و(قادوا) تتكون من (ص ح ح+ ص ح ح)، و(دعوا) تتكون من (ص ح+ ص ح ح).

كما وقعت النبرة الرئيسة في بعض الكلمات على المقطع الثاني، نحو : (أحافظ) التي تتكون من (ص ح + ص ح ح+ ص ح+ص ح)

كما جاء النبر في الخطاب واقعًا على المقطع ما قبل الآخير، نحو: (جرحاكم)، وتتكون من (ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح ص)، ونحو (تجاوز)، و(توافر) وتتكونا من (ص ح+ ص ح ح + ص ح ص).

---

(١) مناهج البحث في اللغة، ص ١٦٠.

٢.النبر على مستوى الجملة:

وقع النبر في الجملة على الموضع الذي تؤدي به الجملة دلالة معينة، وذلك كما في قوله: (الذين قادوا الدعوة إلى التغيير)، فقد وقع النبر على (الدعوة)؛ لأن السبب الرئيس في تلك الأحداث هي الرغبة في تغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية، ومن ثم جاء الضغط والتركيز عليها في الكلام.

كما وقع النبر على أدوات النفي؛ لأنها أهم كلمات الجملة، وبها يؤدي المتكلم الغرض المقصود من الجملة؛ ليقنع المخاطبين بما يريد، كما في قوله: (إن اللحظة الراهنة، ليست متعلقة بشخصي، ليست متعلقة بحسني مبارك)، فقد وقع النبر هنا على (ليست)؛ للتأكيد على أن شخص مبارك غير مقصود من تلك الأحداث، وتنبيه المخاطبين بأن العواقب الوخيمة لتلك الأحداث ستعود على مصر في الحاضر والمستقبل، ومن ثم فالتأثير سيلحق بالجميع جراء تلك الأحداث.

وكما في قوله: (لن تنكسر إرادة شعبها)، فالنبر هنا وقع على أداة النفي (لن)؛ للتأكيد على قوة شعب مصر، وقدرته على تجاوزه المحن والأزمات، وقوله: (سنثبت أننا لسنا أتباعًا لأحد)، فالنبر وقع على (لسنا)، ولكنه أراد الذات المتكلمة؛ لتنبيه المخاطبين بعدم تبعيته لأحد، حتى يقنعهم بعدم خضوعه أو استجابته لإملاءات أجنبية.

وفي قوله: ( لن تضيع هدرًا..، لن أتهاون في معاقبة المتسببين عنها) وقع النبر على أدوات النفي.

كذلك وقع النبر على الكلمات الطلبية، نحو قوله: (وإحالة نتائجها على الفور إلى النائب العام؛ ليتخذ بشأنها ما يلزم)؛ إذ هي المقصودة من الكلام؛

لإقناع المخاطبين بمحاسبة كل من تسبب في الأحداث المأساوية التي راح ضحيتها الشباب من أبناء مصر، وذلك بإيقاع أقصى العقوبات.

وهكذا وجدنا أن المقاطع والكلمات في الخطاب تفاوتت فيما بينها في النطق قوة وضعفًا، إذ الأصوات أو المقاطع المنبورة، تتطلب بذل طاقة أكثر نسبيًّا، ومجهودًا أشد، مما يسهم في الإيحاء إلى المعاني المراد التعبير عنها، ومن ثم فإن تتبع مواضع النبر في الخطاب يعد منفذًا للولوج إلى مضامينه، والوقوف على المقاصد الحجاجية من توظيفه.

**رابعاً: التنغيم:**

التنغيم هو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام؛ للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة(١)؛ لذا يعد قمة الظواهر الصوتية التي تكسو المنطوق كله(٢)، وحتى يأتي الخطاب المنطوق بفوائده المرجوة لابد من مراعاة المتكلم عنصر التنغيم في الكلام، فالكلمات لها دور في التأثير على المتلقي، فإذا انتظمت بطريقة تنغيمية صار التأثير مضاعفًا في الخطاب.

ويعد التنغيم من الآليات المستعملة في الحجاج؛ لأنه يبث في السامع انتباهًا عجيبًا، فيحفز النفس، ويجعلها تتهيأ لاستقبال المعاني والاستجابة لها أيا كانت تلك المعاني (٣)

كما أن التنويع بين النغمات يلعب دورًا مهمًا في عملية التأثر والإقناع، حتى يتولد من ذلك الاستجابة المرجوة والمتمثلة في الاقتناع، فالكلام إذا جاء على وتيرة واحدة، فقد معناه وتأثيره، لذا لجأ الرئيس في خطابه إلى التنويع بين النغمات على النحو التالي:

١.النغمة المنخفضة: وقد استعان بها المتكلم في نهايات الجمل الإخبارية التقريرية، كقوله: (لن تنكسر إرادة شعبها) جاءت النغمة منخفضة في كلمة (شعبها)، فرغبة المتكلم في أن تتجاوز مصر أزمتها الراهنة وانفضاض الشباب من ميدان التحرير يتطلب نغمة منخفضة؛ ليؤثر في السامعين، ويقنعهم بحججه.

---

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص ١٠٦.

(٢) علم الأصوات، كمال بشر، ص٥٣١.

(٣) ينظر: التنغيم في القرآن – دراسة صوتية – سناء حميد البياتي، ص٥، مركز إحياء التراث العلمي العربي، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

٢.النغمة العادية: وبها بدأ المتكلم خطابه، نحو قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم. الأخوة المواطنون)، إذ إن بداية الكلام واستهلال الخطاب لا يتطلب علو أو انخفاض في النغمة، كذلك لوحظت النغمة العادية في مواضع كثيرة من خطابه في حديثه العادي غير الانفعالي.

٣.النغمة العالية، وفوق العالية: واستعان بها في تصوير حالات الانفعال الحادة والأمر ونحو ذلك، مثل قوله: (وإحالة نتائجها على الفور إلى النائب العام؛ ليتخذ بشأنها ما يلزم من إجراءات قانونية رادعة)

فالنغمة العالية هنا جاءت في كلمة (ليتخذ)، إذ إن إصدار التعليمات من الرئيس وهو أعلى رتبة من النائب العام يتطلب نغمة عالية، كما أن تهديده وتوعُّده لكل من تسبب في حالات الفوضى، وقتل الشباب يستلزم نغمة عالية، حتى يؤثر في المتلقين ويقنعهم بأنه لا دخل له في تلك الأحداث المأساوية.

ولنأخذ مثالا لتحليل التنغيم فيه باستخدام برنامج praat الحاسوبي:

وذلك نحو قوله: (سنثبت ذلك بروح وعزم المصريين، وبوحدة وتماسك هذا الشعب) جاء نمط التنغيم في العبارتين كالتالي: / ١٣٢ /، فوقع قمة النمط التنغيمي على اسم الإشارة(ذلك)، و(هذا)، حيث ترتفع درجة الصوت، ثم تنخفض قليلا لتصل إلى المستوى المتوسط لاستمرار الكلام، وفي نهاية قوله:(عزم المصريين)، و(الشعب) ينتهي الصوت عند السكتة بطبقة صوتية أقل لتنذر بانتهاء الجملة والوقوف عليها.

وفيما يلي توضيح ذلك:

١.قوله: (سنثبت ذلك) جاء النمط التنغيمي كما هو موضح بالشكل(١)،(٢)، وقد بلغ قمة ارتفاعه عند (ذلك):

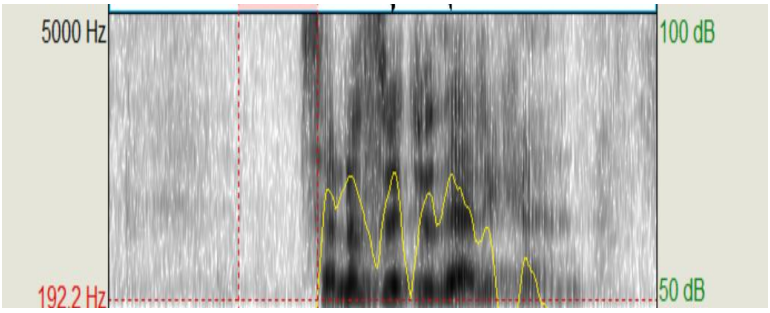


(شكل١)

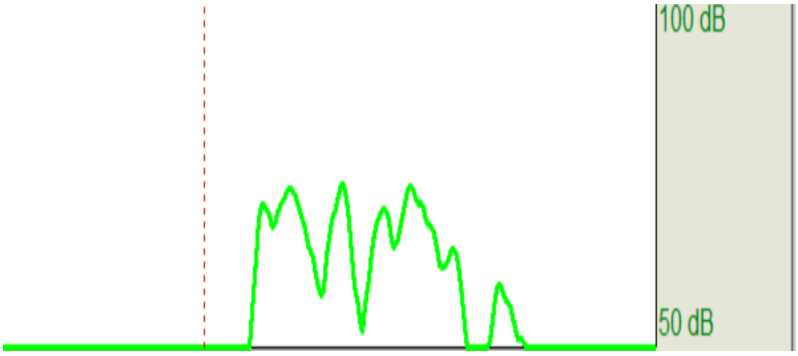


(شكل٢)

٢. قوله: (وبوحدة وتماسك هذا الشعب)، جاء النمط التنغيمي كما بالشكلين رقم (٣)، ورقم(٤):

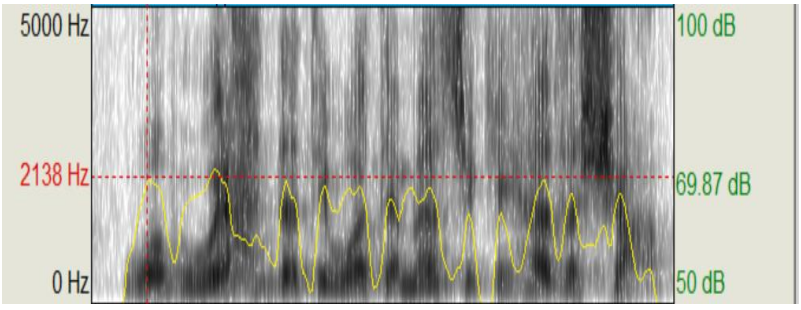


(شكل٣)

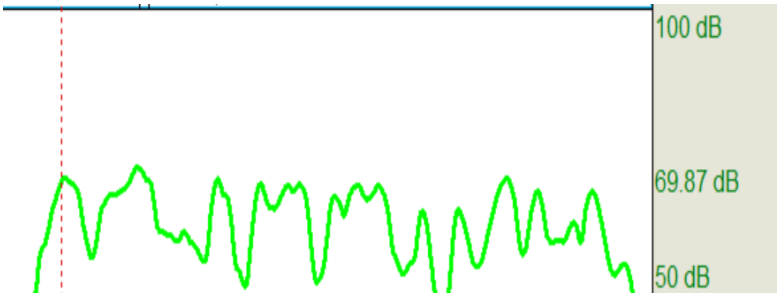


(شكل ٤)

ويلاحظ فيما سبق ارتفاع النمط التنغيمي في (ذلك، وهذا)؛ لأن المتكلم أراد التأكيد على مجموعة من المعاني وتثبيتها في نفوس المخاطبين، وهي عدم التبعية لأحد، وعدم الخضوع لأية إملاءات أو تدخلات، وأن المصـــريين وحدهم قادرون على صنع قراراتهم وتغيير مصائرهم دون تدخل من أحد.

## المبحث الثاني

## الأفعال اللغوية

تعد الأفعال اللغوية محور اهتمام الدّراسات التداولية التي تركّز على تأويل النصوص باعتبارها أفعال للغة، أو مجموعة من المتتاليات لأفعال اللغة؛ بمعنى إنّ التداولية تقوم بتحويل مختلف الموضوعات إلى أفعال لغوية.

وعرفها بعض اللغويين بأنها أداء لفعل معين كأن يكون أمرًا بضرورة القيام بعمل ما، أو وعد بإنجاز عمل آخر، أو حكمًا لفعل معين بحالة شعورية تجد طريقتها التجسيد اللساني.(١)

والأفعال اللغوية في الخطاب تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج؛ إذ يضطلع كل منها بدور محدد في الحجاج بين طرفي الخطاب وترتيب الأفعال، حيث يستعمله المرسِل في التعبير عن وجهة نظره في موقفه من نقطة الخلاف، وللمواصلة في حجاجه من خلال التأكيد، أو الادعاء، أو لتدعيم وجهة نظره، وكذلك لتأسيس النتيجة، بهدف إزالة شك المخاطب في وجهة النظر محل الخلاف(٢).

ولا ندعي أن كل الأفعال اللغوية تؤدي دورًا حجاجيًّا، حيث وجد أن بعض هذه الأفعال ذات دور حجاجي، وبعضها الآخر ليس لها هذا الدور.

وسنقتصر في هذا المبحث على الأفعال التي لها دور حجاجي، وهي: الأفعال التوجيهية، والأفعال الالتزامية.

---

(١) ينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، نعمان بوقرة، ص ٨٩، ٩٠، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م، دار جدارا عمان- الأردن.

(٢) ينظر: الحجاج مفهومه مجالاته، ١/٩٠، ٩١.

**أولا: الأفعال التوجيهية: ( النداء- الاستفهام)**

**وهي الأفعال التي تمثل محاولات المتكلم لتوجيه المستمع ليمتثل لمحتوى كلامه، ومن أمثلتها: أفعال الطلب والأوامر والاستفهام والنداء(١).**

**١. النداء :وظف الرئيس النداء في الخطاب كأسلوب استهلالي، للفت انتباه المتلقين، وكرر النداء في خطابه؛ لإيقاظ وتوعية الشعب المصري لمحاولة حل الأزمة، وفي كل مرة يذكر النداء يحاول طرح قضية جديدة تخص الأزمة، فجعل النداء في الحجاج من الأدوات الإقناعية قاصدًا من وراء ذلك التأثير فيهم.**

**وقد ورد النداء في ثلاثة مواضع من خطابه:**

**الأول: في بداية حديثه، حيث قال: (الأخوة المواطنون الأبناء شباب مصر..، أقول لكم قبل كل شيء، إن دماء شهدائكم وجرحاكم لن تضيع هدرًا).**

**استهل الرئيس خطابه بقوله: (الأخوة المواطنون الأبناء شباب مصر)؛ وذلك للفت انتباه المتلقين، وحذف حرف النداء؛ للإشارة إلى قربه منهم، ثم شرع في التأكيد لهم بأن دماء الشهداء لن تضيع هدرًا، وسيتم محاسبة المتسببين في ذلك؛ لامتصاص غضب الشعب خاصة بعد أحداث الشغب والفوضى التي شهدتها البلاد في تلك الفترة، والتي راح ضحيتها الكثير من أبناء مصر.**

---

(١) ينظر: إنجازية الفعل الكلامي في كتاب(الأذكياء) لابن الجوزي، مقاربة تداولية، نبيلة بوقرة، ص٢١٩، بحث منشور بمجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، المجلد١٩، العدد٣٩، عام ٢٠١٨م.

الثاني: في قوله: (الأبناء شباب مصر، الأخوة المواطنون لقد أعلنت بعبارات لا تحتمل الجدل أو التأويل عدم ترشيحي للانتخابات الرئاسية المقبلة مكتفيا بما قدمته من عطاء للوطن لأكثر من ستين عامًا في سنوات الحرب والسلام، أعلنت تمسكي بذلك وأعلنت تمسكا مماثلا وبذات القدر بالمضي في النهوض بمسئوليتي في حماية الدستور ومصالح الشعب حتى يتم تسليم السلطة والمسؤولية لمن يختاره الناخبون شهر سبتمبر المقبل في انتخابات حرة ونزيهة توَفر لها ضمانات الحرية والنزاهة).

وهنا استعان بالنداء؛ لإيقاظ وتوعية الشعب المصري وتنبيهه؛ لتأكيد تمسك الرئيس بأمرين في غاية الأهمية:

أحدهما: عدم وجود نية للترشح للانتخابات المقبلة، معلنًا ذلك بشكل رسمي.

والآخر: استكمال مدة حكمه المتبقية، والنهوض بمسؤوليته، حتى يتم تسليم السلطة لمن يختاره الناخبون.

الثالث: قوله: (الأخوة المواطنون إن الأولوية الآن هي استعادة الثقة بين المصريين بعضهم البعض، والثقة في اقتصادنا وسمعتنا الدولية، والثقة في أن التغيير والتحول الذي بدأناه لا ارتداد عنه أو رجعة فيه).

وهنا حاول الرئيس إيقاظ الشعب وتوعيتهم بأن الوضع الحالي يفرض علينا تحديد الأولويات، إذ الأولوية في الوقت الراهن هي (استعادة الثقة)، واضعًا يده بذلك على السبب الحقيقي لعدم جدوى خطاباته السابقة منذ اندلاع الثورة، وعدم اقتناع المتلقين بما جاء فيها، وهو انعدام الثقة بين الحكومة والمواطنين، فأكد على ضرورة استعادة الثقة، متدرجًا معهم في

ذلك، حيث بدأ باستعادة الثقة بين بعضهم البعض، ثم في اقتصادهم، ثم في حكومتهم.

٢. الاستفهام:

الاستفهام هو: استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن(١)، ويعد الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال اللغوية حجاجًا؛ لأن طرح السؤال يمكن أن يضخم الاختلاف حول موضوع ما إذا كان المخاطب لا يشاطر المتكلم الإقرار بجواب ما ، كما يمكن أن يلطف السؤال ما بين الطرفين من اختلاف إذا كان المخاطب يميل إلى الإقرار بجواب غير جواب المتكلم (٢)، ولذلك يعد الاستفهام حجج بالقصد التلميحي.

وليس بالضرورة أن يكون السؤال منطوقًا به في الخطاب، فقد يكون السؤال مقدرًا ومفترضًا من قبل المرسِل؛ لأنه يجسد الحجاج والاعتراض فيستعمله المرسِل كوسيلة إقناعية للمتلقي بحتمية تصرفات المرسِل وصحتها، والخطاب الذي بين أيدينا لم نجد فيه استفهامًا صريحًا، بل وجدنا في مواضع من الخطاب حجج تصلح إجابات عن أسئلة متوقعة غير منطوقة، ومن ذلك قوله: (تستهدف هذه التعديلات ذات الأولوية تيسير شروط الترشيح لرئاسة الجمهورية، واعتماد عدد محدد لمدد الرئاسة..، أما الاقتراح لإلغاء المادة ١٧٩ من الدستور فإنه يستهدف تحقيق التوازن المطلوب بين حماية الوطن من مخاطر الإرهاب وضمان احترام الحقوق والحريات المدنية للمواطنين).

---

(١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ص ١٨، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٤٨٣، ٤٨٤.

ويلاحظ في القول السابق أنه إجابة عن سؤال غير ملفوظ به ولكنه متوقع من قبل الجمهور، وهو ما الهدف من تعديلات الدستور؟ ذلك لأن من المعلوم أن أهم مطالب الثورة رحيل النظام الحاكم بما فيه الرئيس ووزرائه وحاشيته، بسبب العديد من المشكلات في المجتمع وأهمها كرامة المواطن المصري المعدومة في بلده، والرئيس في خطابه حاول إقناع المتلقين بضرورة بقائه في الحكم، بل وتمسك باستكمال الفترة المتبقية من حكمه، وفي الوقت نفسه طالب بتعديلات في بعض المواد الدستورية، محاولة منه لإقناع الجمهور بسعيه ورغبته في التغيير، والتبرير لما اتخذه من قرارات، فشرع يذكر ويفصل الفوائد الحاصلة لهم من تعديل هذه المواد.

ثانيا: الأفعال الإلتزامية(١):

وهي الأفعال التي تلزم المتكلم بالنهوض بسلسلة من الأفعال المستقبلية، وقد تكون إفصاحًا عن نواياه(٢) ومن أمثلتها: أفعال الوعد والوعيد والقسم والنذر، والنفي.

١. النفي:

يعد النفي من الأفعال اللغوية التي لها دور حجاجي، فكل قول منفي يعد حجة لإقناع المتلقي بنتيجة معينة، وقد اعتمد المرسِل على النفي في خطابه لإقناع الجمهور بنتائج محددة، منوعًا في استخدام أدوات النفي ما بين (لن، لم، لا، وليس)، ومن أمثلته في الخطاب، قوله: (أقول لكم قبل كل شيء إن

(١) والفرق بين التوجيهيات والالتزاميات: أن الالتزاميات تعهد المتكلم بإنجاز الفعل، وليس بالضرورة تحقيق هذا الإنجاز عمليًا، في حين أنّ التوجيهيات هي حمل المستمع على إنجاز الفعل، ولا حديث هنا عن التعهد أو الالتزام بإنجاز الفعل.

(٢) ينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، نعمان بوقرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م، دار جدارا عمان- الأردن.

دماء شهدائكم وجرحاكم لن تضيع هدرًا، وأؤكد أنني لن أتهاون في معاقبة المتسببين عنها بكل الشدة والحسم).

وهنا استخدم المرسِل أداة النفي (لن) التي تفيد تخليص الفعل للاستقبال(١)، عند ذكره للحجج لإقناع الجمهور والتأكيد على غايته الحجاجية، وهي سعيه إلى معاقبة المتسببين في أحداث الفوضى والشغب التي راح ضحيتها الشباب من أبناء مصر في الفترة المقبلة، وقد ساق حجتين للوصول إلى تلك النتيجة:

ن= معاقبة المتسببين في أحداث الفوضى والشغب بكل الشدة والحسم.

ح١ إن دماء الشهداء والجرحى لن تضيع هدرًا.

ح٢ عدم التهاون في محاسبة المتسببين في هذه الأحداث.

وفي موطن آخر من خطابه وجدناه يستعمل أداة النفي(لم)، وذلك في قوله: (لم أخضع يومًا لضغوط أجنبية أو إملاءات).

وقد أراد بذلك الوصول إلى نتيجتين، من خلال الاعتماد على حجة واحدة، أما النتيجة الأولى (ن١) فواضحة وهي (رفض إشارات المعارضة بسماحه بالتدخلات الأجنبية واتهامهم له بالعمالة لصالح بعض الدول الأجنبية)، وأما النتيجة الثانية (ن٢) فضمنية، وهي (رفض الاستجابة لإملاءات أجنبية إشارة منه إلى رفض الإشارات الأمريكية بضرورة التنحي، والتنازل عن السلطة).

---

(١) أي: تجعل معناه خالصًا للمستقبل بعد أن كان صالحا بدلالته على الحال والمستقبل، ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، ٤٠٧/٣، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

وساق لإقناع الجمهور بذلك حجة واحدة وهي: (عدم خضوعه يومًا لضغوط أجنبية أو إملاءات من الخارج) معتمدًا على الأداة (لم) التي تفيد نفي المضارع ونقله إلى الماضي(١)، فأفاد بذلك أنه ما خضع لإملاءات خارجية في الماضي (ن١)، حتى يخضع لها في المستقبل إشارة منه إلى رفض الاستجابة للإملاءات الأجنبية بضرورة تنحيه عن السلطة (ن٢)، وقد ذكر ذلك صراحة في موضع آخر من الخطاب معتمدًا على الأداتين معًا (لم، ولن)، حيث قال: (وما لم ولن أقبله أبدًا أن أستمع لإملاءات أجنبية تأتي من الخارج أيا كانت مصدرها، وأيا كانت ذرائعها أو مبرراتها).

وكذلك استعمل أداة النفي (لم) في قوله: (لم أسع يومًا لسلطة أو شعبية زائفة)؛ لإقناع المتلقين بنزاهته، وبجهوده في الحفاظ على الوطن حربًا وسلامًا تلك الجهود التي صنعت شعبيته.

كما استعمل أداة النفي(لا) التي تفيد مطلق النفي(٢) في مواضع من خطابه، نحو قوله: (وأقول لكم إنني كرئيس للجمهورية لا أجد حرجًا أو غضاضة أبدًا في الاستماع لشباب بلادي والتجاوب معه)

وعند إعلانه عن عدم رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة وجدناه يؤكد ذلك مستعملا أداة النفي (لا)، فقال: (لقد أعلنت بعبارات لا تحتمل الجدل أو التأويل عدم ترشيحي للانتخابات الرئاسية المقبلة).

---

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ٢٦٤/٤، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: فخر الدين قباوة – محمد نديم فاضل، ص ٣٠٠، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

وفي مواضع من خطابه استعمل (ليس) كما في قوله: (إن اللحظة الراهنة ليست متعلقة بشخصي، ليست متعلقة بحسني مبارك ..، وعلينا أن نواصل الحوار الوطني الذي بدأناه بروح الفريق وليس الفرقاء).

فالقول السابق حاول المرسِل فيه إيصال نتيجتين للمتلقي وإقناعه بهما، وقد اعتمد على مجموعة من الحجج لتدعيم تلك النتائج.

ن١= السبب الحقيقي وراء تصاعد الأزمة.

ح الأزمة ليست متعلقة بشخصي، ليست متعلقة بمبارك، فاستعان بعبارتين مضمونهما واحد للتأكيد على أنه لم يكن سببًا في تلك الظروف التي تمر بها البلاد دون توجيه المستمع إلى سبب بعينه، الأمر الذي يجعل المستمع يفكر ويبحث عن الأسباب الحقيقية وراء ذلك.

ن٢= لَمّ شمل المصريين وتوحيد كلمتهم.

ح العمل بروح الفريق وليس الفرقاء.

وكذلك ورد النفي في قوله: (سنثبت أننا لسنا أتباعًا لأحد، ولا نأخذ تعليمات من أحد، وأن أحدًا لا يصنع لنا قراراتنا سوى نبض الشارع ومطالب أبناء الوطن)، وهنا النتيجة التي حاول الرئيس إيصالها للجمهور هي عدم خضوعه واستجابته للإملاءات الأجنبية، واستعان بمجموعة من الحجج منوعًا في استخدام أدوات النفي بين (ليس، ولا) كالتالي:

ن = عدم خضوعه واستجابته للإملاءات الأجنبية.

ح١ أنه ليس تابعًا لأحد.

ح٢ لا يأخذ تعليمات من أحد.

ح٣ عدم تدخل أحد في صنع القرار سوى الشعب المصري.

فالأقوال المنفية السابقة تعد حججًا لنتيجة واحدة أراد الرئيس إقناع المتلقين بها وأكدها مرارًا في خطابه وهي عدم الاستجابة للإملاءات الأجنبية.

٢. الوعد والوعيد:

الوعد والوعيد من الإفعال الالتزامية، حيث يراد بالأول إلزام المتكلم بأمر ما على سبيل الترغيب، ويراد بالثاني الترهيب.

وفي أسلوب الوعد والوعيد حجج لإقناع المخاطب بنتيجة ما يريد المتكلم إيصالها إليه، وإذا تأملنا خطاب الرئيس وجدناه قد استعان بهذا الأسلوب في الحجاج، وذلك كما في قوله: (وسأحاسب الذين أجرموا في حق شبابنا بأقصى ما تقرره أحكام القانون من عقوبات رادعة).

فالقول يشتمل على الوعيد لمن أجرم في حق شبابنا ومحاسبتهم بإنزال عقوبات رادعة لكل من تسول له نفسه فعل ذلك ترهيبًا لهم، وهي حجة تخدم نتيجة ضمنية ألا وهي عدم رضا الرئيس بما حدث للشباب، وعدم مسؤوليته عن ذلك، ولذا توعد المسؤولين عن الأمر بالعقوبة الشديدة.

## المبحث الثالث

## الوصف

١. الصفة:

تعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة للمخاطِب في خطابه، وذلك بإطلاقه نعت معين في سبيل إقناع المخاطَب(١) بما يريد.

ومن المواضع التي وظف فيها المتكلم الصفة، قوله: (إن مصر تجتاز أوقاتًا صعبة لا يصح أن نسمح باستمرارها)

استعمل المخاطب الصفة (صعبة) في سبيل إقناع المتلقين بصعوبة هذه الظروف التي تعانيها البلاد، وهذه الصفة يعتبرها المخاطب حجة كافية تدعم خطابه في سبيل التأثيرعلى المتلقين وإقناعهم بعدم السماح باستمرارها.

كما وظف الصفة المشبهة عند سوقه للحجج في قوله: (واجهت الموت مرات عديدة طيارًا وفي أديس ابابا وغير ذلك كثير).

فالصفة في قوله: (عديدة) أراد بها المخاطب وصف مرات مواجهته للموت في سبيل الدفاع عن أرض مصر؛ لاستمالة المخاطبين واستعطافهم وإقناعهم بما بذله، وما تعرض له من أجل الوطن.

وكذلك في قوله: (متطلعًا لدعم ومساندة كل حريص على مصر وشعبها كي ننجح في تحويلها لواقع ملموس وفق توافق وطني عريض)، فحريص، وعريض صفات مشبهة، وقد جاء بها على وزن (فعيل)؛ للدلالة على

(١) ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته، ص٨٨.

الثبوت(١)، والاستقرار، ودوام الوصف، ونحو قوله: (انتخابات حرة ونزيهة)، و(بلدًا عزيزًا)، و(شعبًا كريمًا)، و(هويتها الفريدة)، و(الأوقات العصيبة)؛ تأكيدًا للمعاني التي يريد أن يذعن المتلقي لها.

كما وجدناه في مواطن أخرى من الخطاب يوظف الصفة المشبهة التي على بناء (فاعل)؛ للدلالة على الثبوت والدوام، نحو قوله: (شعبية زائفة)، و(هويتها الفريدة والخالدة) فالصفات (زائفة)، و(الخالدة) قد استعان بها المتكلم ؛ لتجلو وجهة نظره وموقفه من الأحداث؛ ولإقناع المخاطب بالنتائج التي يريدها أن تصل للمتلقين.

ويلاحظ استعمال الألقاب من الصفات التي يمكن أن تجسد علامة على الحجاج، ومن ذلك ألقاب القرابة، حيث يختار المخاطِب منها ما يراه يجسد درجة قرابته بالمخاطَبين في الخطاب(٢)، كما في قوله: (الأخوة المواطنون) فالأخوة في هذه العبارة تدل على قوة العلاقة بين الرئيس والمواطنين، بالإضافة إلى أنها تحمل حججًا لنتائج يريد المتكلم إيصالها للمخاطبين، ولذلك تكررت العبارة في الخطاب، ومع كل مرة ترد فيها نجد المرسل ينبه على قضية جديدة.

٢. اسم الفاعل:

هو الوصف المشتق من المصدر المبنى للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به (٣)، وقد وظف الرئيس هذه الصيغة في خطابه بوصفها حجة؛

---

(١) معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، ص٨٣، دار عمار- الأردن، الطبعة الثانية١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

(٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص٤٨٧.

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ص٦١، مكتبة الرشد الرياض.

ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، لتنبني عليه النتيجة التي يرومها (١)، الأمر الذي يساهم في إقناع المخاطَبين بها، ومن المواضع التي استعمل فيها اسم الفاعل، قوله: (لقد أعلنت بعبارات لا تحتمل الجدل أو التأويل عدم ترشيحي للانتخابات الرئاسية المقبلة مكتفيًا بما قدمته من عطاء للوطن لأكثر من ستين عامًا في سنوات الحرب والسلام)

فالمرسل يريد أن يقنع الجمهور بالنتيجة والحكم الذي توصل إليه وهو عدم ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة؛ ولذلك أورد حجته التي تبرر موقفه وهي الاكتفاء بما قدمه للوطن خلال السنوات الماضية، مستعينًا باسم الفاعل (مكتفيًا)؛ ليلزم عن هذا الوصف التأكيد والثبات على هذه الحالة، وذلك لما يفيده اسم الفاعل من الثبوت، فهو" أدوم وأثبت من الفعل"(٢).

وكذلك استعان الرئيس باسم الفاعل(عازم) في قوله: (وإنني عازم كل العزم على الوفاء بما تعهدت به بكل الجدية والصدق)؛ للتأكيد على ثبات موقفه من التغيير وحرصه على الوفاء بما تعهد به أمام الشعب، استنادًا لما يدل عليه هذا الوصف من معنى الثبوت، ليزيد بها حجاجية لكلامه وإقناع السامع، أو المتلقي بالنتيجة التي يرومها، وهي الالتزام بكل ما تعهد به.

كما وظف هذه الصيغة عند وصفه اللحظات العصيبة التي تمر بها البلاد، حيث قال: (واقتناعًا من جانبي بأن مصر تجتاز لحظة فارقة في تاريخها، تفرض علينا جميعًا تغليب المصلحة العليا للوطن).

---

(١) تحليل الخطاب، ص٤٨٨.

(٢) معاني الأبنية في العربية، ٤١.

أراد المتكلم بذلك إقناع المخاطبين بضرورة تغليب المصلحة العليا للوطن، فجاء باسم الفاعل (فارقة) ليصف تلك اللحظات والأوقات التي تمر بها مصر بأنها حاسمة وفارقة في تاريخ مصر.

وقوله: (أثق أن الأغلبية الكاسحة من أبناء الشعب يعرفون من هو حسني مبارك، ويحز في نفسي ما ألاقيه اليوم من بعض بني وطني)

استعان بوصف الأغلبية بـ (الكاسحة)؛ لاستمالة المخاطبين، وليؤكد وجهة نظره من أن هذه الأحداث وتلك التظاهرات التي تنادي برحيله نابعة من قلة مندسة بين الشباب، وذلك عن طريق إثبات أن الأغلبية الكاسحة من شعب مصر يعرفون من هو حسني مبارك ويقدرون ما قام به للوطن.

وفي قوله: (إن مصر تجتاز أوقاتًا صعبة لا يصح أن نسمح باستمرارها، فيزداد ما ألحقته بنا وباقتصادنا ..، وينتهي بنا الأمر لأوضاع يصبح معها الشباب الذين دعوا إلى التغيير والإصلاح أول المتضررين منها)

احتوت العبارة على اسم الفاعل المتمثل في لفظة (المتضررين) التي تشير إلى من وقع منه الضرر، فوظفها المخاطِب؛ ليزيد بها حجاجية لكلامه، ولإقناع السامعين بضرورة عدم السماح باستمرار هذه التظاهرات وأحداث العنف حتى لا تسوء الأوضاع، ولأجل إقناعهم بهذه النتيجة أشار إلى أنهم سيكونون الضحية الأولى لازدياد الأوضاع سوءًا، بل والمتسببين في إيقاع الضرر على أنفسهم، رغم دعوتهم إلى التغيير والإصلاح.

وكذلك ساق اسم الفاعل في وصف أعداء مصر الخبثاء الذين يتربصون بها، سواء من الخارج أو من الداخل، في قوله: (وسترد كيد الكائدين وشماتة الشامتين)؛ ليلزم عن هذا ثبات ودوام ذلك الوصف لأعداء مصر، فهم دائمًا ما يكيدون لها، ويتربصون بها منتظرين

الفرص للإيقاع بها والشماتة فيها؛ تنبيهًا للشباب بما يحاق بمصر من مخاطر، وعدم الانخداع بالشعارات الرنانة، وفي ذلك إشارة إلى النتيجة التي يريد الرئيس إيصالها للمخاطبين وهي أن بعض العناصر الخبيثة تعمل وفق أجندات خاصة من أجل الإيقاع بمصر.

٣. اسم المفعول:

هو الوصف المشتق من مصدر المبنى للمجهول، لمن وقع عليه الفعل(١)، وأما من حيث الدلالة فهو يدل على (الحدوث والثبوت، يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل، وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة)(٢)، وقد عد اللغويون اسم المفعول من الأوصاف المستعملة في الحجاج.

واعتمد الرئيس في خطابه على هذا الوصف عند سوقه للحجج؛ حتى يقنع المستمع بنتائج محددة، ومن ذلك قوله عند الحديث عن الغاية من تعديلات بعض المواد الدستورية: (واعتماد عدد محدد لمدد الرئاسة)، فقد استعان باسم المفعول في العبارة(محدد) وذلك عند ذكر حجته لاستمالة المخاطبين، وإقناعهم بأهمية هذه التعديلات الدستورية الخاصة بشروط الترشح للانتخابات الرئاسية، تلك التي تهدف إلى التغيير والإصلاح.

وفي قوله: (ستبقى حتى أسلم أمانتها ورايتها هي الهدف والغاية والمسؤولية والواجب بداية العمر ومشواره ومنتهاه) اعتمد على اسم المفعول (منتهاه)؛ لاستمالة الشباب واستدرار عواطفهم، وإقناعهم برغبته في الحفاظ على الوطن حتى يتم الانتقال السلمي والآمن للسلطة فهذا هو

(١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ٦٣.
(٢) معاني الأبنية، ص٥٢.

الهدف، وتلك هي المسؤولية والأمانة التي أقسم أمام الله والوطن بالحفـــاظ عليها في بداية مشواره وحتى نهايته.

ومن أمثلة ورود اسم المفعول في الخطاب قوله: (وستظل شعبًا كريمًا يبقى أبد الدهر، مرفوع الرأس والراية، موفور العزة والكرامة)

فالنتيجة التي حاول المخاطِب إيصالها للمخاطَبين هي بقاء شعب مصر أبد الدهر كريمًا عزيزًا وساق حجتين تفضيان إلى تلك النتيجة مستخدمًا اسم المفعول، وذلك في لفظتي (مرفوع، وموفور) الذي يدل علـــى ثبـــوت ودوام هذه الأوصاف لهم، مما يضمن بقاء شعبها كريمًا أبد الدهر.

## المبحث الرابع

## ألفاظ التعليل

تعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسِل لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حججه فيه، ومنها المفعول لأجله، وكي، ولام التعليل؛ إذ لا يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات؛ إلا تبريرًا أو تعليلا لفعله، بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض.(١)

وقد أكثر الرئيس من استعمال ألفاظ التعليل في الخطاب، مراعاة لأحوال المخاطبين، فجُل المخاطبين من الشباب، وإقناعهم ليس بالأمر اليسير؛ إذ هم في مراحل عمرية مختلفة، منهم من يتميز بالجموح والاندفاع وحب إثبات الذات، وآخرون يتصفون بالعقلانية والحيادية التامة والبعد عن العاطفة، لذا لجأ الرئيس في إقناعهم إلى تبرير وتعليل المواقف فأكثر من استعمال ألفاظ التعليل ونوَّع فيها.

١. المفعول لأجله:

المفعول لأجله ويسمى المفعول له من ألفاظ التعليل، مهما يكن وجه وروده في الخطاب؛ لأنه المصدر الذي يدل على سبب وعلة ما قبله، ويشارك عامله في وقته وفاعله(٢).

وقد ورد المفعول لأجله في الخطاب بنسبة معتبرة، وسعى المرسل من خلاله إلى تبرير وتدعيم أقواله وإثباتها.

---

(١) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٤٧٨.

(٢) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ١٩٧/٢، دار الفكر.

ومن مواضع وروده في الخطاب، قوله: (وإنني تجاوبًا مع ما تضمنه تقرير اللجنة من مقترحات وبمقتضى الصلاحيات المخولة لرئيس الجمهورية وفقًا للمادة ١٨٩ من الدستور فقد تقدمت اليوم بطلب تعديل ست مواد دستورية هي المواد ٧٦ ،٧٧، ٨٨، ٩٣ ، و ١٨٩ فضلا عن إلغاء المادة ١٧٩ من الدستور) أراد الرئيس أن يبرر الموقف الذي اتخذه بشأن طلبه تعديل بعض المواد الدستورية وإلغاء بعضها، وهو التجاوب مع مقترحات اللجنة المشكلة.

واستطاع كذلك توظيف المفعول لأجله في قوله: (تستهدف هذه التعديلات ذات الأولوية تيسير شروط الترشيح لرئاسة الجمهورية، واعتماد عدد محدد لمدد الرئاسة؛ تحقيقًا لتداول السلطة وتعزيز ضوابط الإشراف على الانتخابات ضمانًا لحريتها ونزاهتها).

فالمرسِل في هذا الخطاب يرمي إلى إقناع المرسَل إليه بأمرين:

أحدهما: السبب الذي جعله يعدل في بعض مواد الدستور الخاصة بالترشح لرئاسة الجمهورية، وقد برر وعلل ذلك بتحقيق مبدأ تداول السلطة.

والآخر: التشديد في ضوابط الإشراف على الانتخابات، وأورد حجته التي تبرر ذلك الإجراء وهي ضمان حرية الانتخابات ونزاهتها.

وفي مواضع أخرى من خطابه وجدناه يستعمل المفعول لأجله مقترنا باللام، وذلك كما في قوله: (لقد طرحت رؤية محددة للخروج من الأزمة الراهنة، ولتحقيق ما دعا إليه الشباب والمواطنون بما يحترم الشرعية الدستورية، ولا يقوضها وعلى نحو يحقق استقلال مجتمعنا ومطالب أبنائه، ويطرح في ذات الوقت إطارًا متفقًا عليه للانتقال السلمي للسلطة من خلال حوار مسؤول بين كافة قوى المجتمع، وبأقصى قدر من الصدق والشفافية).

فالنتيجة التي يريد الرئيس إيصالها إلى الشعب هي طرحه رؤية محددة وواضحة للفترة المقبلة وأتى بمجموعة من الحجج لتعليل موقفه، وهي كالآتي:

ح١ الخروج من الأزمة.

ح٢ تحقيق مطالب الشباب والمواطنين.

ح٣ الانتقال السلمي للسلطة.

وفي قوله: (ولقد تلقيت بالأمس التقرير الأول بالتعديلات الدستورية ذات الأولوية المقترحة من اللجنة التي شكلتها من رجال القضاء وفقهاء القانون؛ لدراسة التعديلات الدستورية والتشريعية المطلوبة).

أراد أن يقنع الجمهور بمصداقية كلامه وواقعيته، فعلل موقفه بـ (تشكيل لجنة من رجال القضاء وفقهاء القانون) بدراسة التعديلات الدستورية والتشريعية المطلوبة.

٢.(كي):

تعد (كي) من روابط التعليل الحجاجية، فيكون ما بعدها سببًا وعلة لحدوث ما قبلها، وقد استعمل الرئيس هذا الرابط في موضعين من خطابه:

الأول: في قوله: (طرحت هذه الرؤية ملتزمًا بمسئوليتي في الخروج بالوطن من هذه الأوقات العصيبة وأتابع المضي في تحقيقها أولا بأول بل ساعة بساعة، متطلعًا لدعم ومساندة كل حريص على مصر وشعبها كي ننجح في تحويلها لواقع ملموس وفق توافق وطني عريض ومتسع القاعدة تسهر على ضمان تنفيذه قواتنا المسلحة الباسلة).

وفيه ربط بين الحجة والنتيجة بـ (كي) لتكون المفسرة والمعللة للنتيجة، ويكون تحليلها كالآتي:

ن= متابعة تحقيق رؤيته في الخروج بالوطن من هذه الأزمة.

ح النجاح في تحويل الرؤية لواقع ملموس.

والثاني: في قوله: (وعلينا أن نواصل الحوار الوطني الذي بدأناه بروح الفريق وليس الفرقاء وبعيدًا عن الخلاف والتناحر؛ كي نتجاوز بمصر أزمتها الراهنة؛ ولنعيد لاقتصادنا الثقة فيه، ولمواطنينا الاطمئنان والأمان، وللشارع المصري حياته اليومية الطبيعية)

وهنا ذكر حجتين تخدمان نتيجة واحدة، الأولى استعمل معها الرابط (كي)، والثانية استعمل معها لام التعليل؛ لتفسير وتعليل النتيجة.

ن= مواصلة الحوار الوطني والعمل بروح الفريق.

ح١ تجاوز الأزمة التي تمر بها البلاد.

ح٢ إعادة الثقة في اقتصادنا، والأمان للمواطنين، والحياة الطبيعية للشارع المصري.

والفرق بين (كي)، واللام في إفادتهما التعليل:

أن (كي) تختص بالتعليل الحقيقي، وأما (اللام) فتستعمل له ولغيره(١).

٣.لام التعليل:

تستعمل رابطًا حجاجيًّا تعليليًّا "يبين أن ما بعده سبب أو علة لحدوث ما قبله"(٢)، وهي أوسع استعمالا من (كي)، حيث تدخل على الفعل المضارع وغيره(٣).

---

(١) ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ٣/ ٣٥٦، دار الفكر- عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، ص١٧٨، دار مجد، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م.

(٣) ينظر: معاني النحو، ٣/ ٣٥٣.

وقد وظف الرئيس هذا الرابط الحجاجي في خطابه، فربط بين الحجج والنتائج، وجاءت ما بعدها من حجج علة لما قبلها وسببًا له، بمعنى أن النتيجة قبلها مقصودة لحصول ما بعدها، وذلك كما في قوله: (وفضلا عن ذلك فإنني إزاء ما فقدناه من شهداء من أبناء مصر في أحداث مأساوية حزينة أوجعت قلوبنا وهزت ضمير الوطن أصدرت تعليمات بسرعة الانتهاء من التحقيقات حول أحداث الأسبوع الماضي وإحالة نتائجها على الفور إلى النائب العام؛ ليتخذ بشأنها ما يلزم من إجراءات قانونية رادعة).

ويلاحظ في هذه الفقرة من الخطاب اشتمالها على حجة تخدم وتعلل نتيجة، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

ن= إحالة نتائج التحقيقات إلى النائب العام ومحاسبة المتسببين عن الفوضى وأحداث الشغب.

ح اتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية رادعة

٤.التراكيب الشرطية:

قد يرد التعليل السببي في التراكيب الشرطية وذلك أدعى لتوليد حجج جديدة ذات صلة بالحجة الأولى(١)؛ ولذلك عُد الشرط في الحجاج من الأدوات الإقناعية.

وقد ورد التركيب الشرطي في موضع واحد من الخطاب، وهو قوله: (أما الاقتراح لإلغاء المادة ١٧٩ من الدستور، فإنه يستهدف تحقيق التوازن المطلوب بين حماية الوطن من مخاطر الإرهاب، وضمان احترام الحقوق، والحريات المدنية للمواطنين، بما يفتح الباب أمام إيقاف العمل بقانون

(١) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٤٨٠.

الطوارئ فور استعادة الهدوء والاستقرار وتوافر الظروف المواتيـــة لرفـــع حالة الطوارئ)

فالرئيس اعتمد على أداة الشرط (أَمَّا) التي تفيد مع الشرط، التفصيل، والتوكيد(١)، ولعل هذا هو السبب في إيثار المرسِل استعمال(أمَّا) الشـــرطية هنا دون غيرها من أدوات الشرط، فالمقام يستوجب التفصيل؛ إذ الغرض من الخطاب إقناع المتلقين بسعيه الحثيث إلى التغيير والاصلاح، والإقناع يستلزم التفصيل، فأراد أن يعلم الشباب بأقصى ما يحصل لهم من فائدة ما قدمه من اقتراح بإلغاء المادة ١٧٩ من الدستور، وفَصّل وتدرّج في ذكرهـــا، حيـــث يترتب عليها حماية الوطن من الإرهاب، واحترام الحقوق والحريات المدنية للمواطنين الأمر الذي يدعو إلى إيقاف العمل بقانون الطوارئ، وبـــدأ بـــذكر الحجة لدعم النتيجة الأمر الذي يزيد إثباتها وتأكيدها في العقول.

(١) مغني اللبيب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ص٨٧١، دار الفكـــر – دمشـــق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

## المبحث الخامس

## أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر

**أولا - أسماء الإشارة**:

استعان المتكلم بأسماء الإشارة في مواضع كثيرة من خطابه مع ذكر المشار إليه؛ لأغراض كثيرة تخدم الحجاج، منها: التعظيم والتأكيد (١)، كما في قوله: (سنثبت ذلك بروح وعزم المصريين وبوحدة وتماسك هذا الشعب)، وقوله: (عشت من أجل هذا الوطن)، والمبالغة في إيضاح المشار إليه(٢)، وذلك نحو: (إن هذا الالتزام ينطلق من اقتناع أكيد بصدق ونقاء نواياكم)، ولجذب انتباه المخاطبين لما يسرده من حجج، وما يصل إليه من نتائج، عن طريق تنزيل الأشياء المعقولة، أو غير المشاهدة منزلة الأشياء المحسوسة المشاهدة(٣)، كما في قوله: (ولقد أسفر هذا الحوار عن توافق مبدئي في الآراء والمواقف)، وقوله: (إن هذا الحوار الوطني قد تلاقى حول تشكيل لجنة دستورية)، (طرحت هذه الرؤية..، هذه الأوقات العصيبة)، (ستعيش هذه الروح فينا).

**ثانياً- الأسماء الموصولة**:

تعد الأسماء الموصولة من الأدوات اللغوية التي استعملها المتكلم في الخطاب، فهي عنصر أساسي يؤتى بها لربط الكلام، مما يعمل على تشابك الحجج، والنتائج وتماسكهما، وقد استخدمها المتكلم في الوصف، نحو قوله: (يضم شباب مصر الذين قادوا الدعوة إلى التغيير)، (وسأحاسب الذين

---

(١) لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، ص٧٢.

(٢) ينظر: معاني النحو، ٩٣/١.

(٣) معاني النحو، ٨٨/١.

أجرموا)، كما جيء بها للاختصار، والتعظيم(١)، كقوله: (ذلك هو القسم الذي أقسمته أمام الله والوطن) (والثقة في أن التغيير والتحول الذي بدأناه لا ارتداد عنه) ، ونحو: (وعلينا أن نواصل الحوار الوطني الذي بدأناه بروح الفريق).

**ثالثاً - الضمائر**:

تعد الضمائر من الأدوات اللغوية الرئيسة في الخطاب، فهي تعمل على الربط بين الكلام، "بما توحي به من إحالات إلى غائب أو حاضر" (٢).

كما تعد من أكثر استراتيجيات التأثير استعمالا في الخطاب، فالمتكلم لا يهدف إلى إخبار المخاطبين فحسب، بل يسعى إلى التأثير فيهم، ودفعهم لاتخاذ موقف من الأحداث.

وفي بداية الخطاب لوحظ اعتماد المتكلم على ضمير المخاطب، والقصد من ذلك كسب مشاعر المخاطبين وإقناعهم نحو: (أتوجه إليكم)، (أقول لكم)، (أعتز بكم)، (شهدائكم وجرحاكم)، (أوجع قلوبكم)، (لصوتكم، ورسالتكم، ومطالبكم)، (نواياكم، وتحرككم).

ثم تابع الخطاب مستعملا ضمير الفاعلين (نا) الذي يراد به المتكلم والمخاطبين معًا، وعدل عن ضمير المفرد إلى الجمع؛ ليجعل الخطاب على لسان المخاطبين، وليشرك الشعب معه في الخطاب، (فالمتكلم ليس الذات المتحدثة، بل الجمهور المتلقي)(٣)، الأمر الذي يوحى بوحدتهم؛ ويعمل على جذب مشاعر الجمهور والتأثير فيهم، نحو: (شبابنا)، (استقلال مجتمعنا)،

---

(١) السابق، ١١٩/١.

(٢) لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، ص٧١.

(٣) ينظر: لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، ص٧١، ١١٩.

(قواتنا المسلحة)، (بدأنا)، (ليضع أقدامنا)، (فقدناه)، (قلوبنـــا)، (اقتصـــادنا وسمعتنا)، (بنا وباقتصادنا)، (علينا)، (أننا لسنا)، (لنا قراراتنـــا)، (فينـــا)، (فلاحينا وعمالنا ومثقفينا)، (شيوخنا وشبابنا وأطفالنا)، (أبنائنا).

## المبحث السادس

## السلم الحجاجي وآلياته

عرف ديكرو السلم الحجاجي بأنه علاقة ترتيبية للحجج(١)، ولا يكون سلمًا حجاجيًّا إلا إذا تفاوتت الحجج ضمن حقل حجاجي واحد(٢)، ولذلك ذهب بعض اللغويين إلى وجوب توافر شرطين:

الأول: كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث يلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

والثاني: أن هناك تفاوتًا في بناء الحجج من حيث القوة، فكل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه.(٣)

ولهذا فالسلم الحجاجي يلعب دورًا مهمًا في الخطاب، حيث يساعد في عملية الإقناع عبر درجاته، فكلما كثرت الحجج وتصدرت أعلاه، كلما زاد التأثير والإقناع لدى المتلقي.

وللسلم الحجاجي قوانين يعتمد عليها المتكلم في سوقه للحجج:

١.قانون الخفض.

٢.قانون تبديل السلم (النفي).

٣.قانون القلب.

---

(١) اللغة والحجاج، ص٢٠.

(٢) بلاغة الإقناع في المناظرة، ص١٠١.

(٣) ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص٥٠٠، والمصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص١١٩.

**أولاً: قانون الخفض:**

ومقتضاه: إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها(١).

ويمكن أن نمثل لذلك بقوله: (وعلينا أن نواصل الحوار الوطني الذي بدأناه ..، كي نتجاوز بمصر أزمتها الراهنة؛ ولنعيد لاقتصادنا الثقة فيه، ولمواطنينا الاطمئنان والأمان، وللشارع المصري حياته اليومية الطبيعية).

ن = أن تتجاوز مصر أزمتها

ح٣ إعادة الثقة لاقتصادنا

ح٢ إعادة الاطمئنان والأمان للمواطنين

ح١ إعادة الحياة الطبيعية للشارع المصري

فهذه كلها حجج تصل لنتيجة واحدة، وهي تجاوز الأزمة الراهنة التي تمر بها البلاد، ورتبها المتكلم وفق درجات قوتها على المدلول، فبدأ بأقلها دلالة، وهي إعادة الحياة الطبيعية للشارع المصري، وتدرج في الحجج لتضيف كل منها مبررًا أقوى للوصول إلى النتيجة المنشودة.

فالحجة الأعلى هي الحجة الأقوى في دلالتها على تجاوز الأزمة الراهنة؛ فإعادة الثقة لاقتصادنا أقوى دلالة على تجاوز الأزمة، وإعادة الاطمئنان والأمان للمواطنين أقوى دلالة على تجاوز الأزمة من إعادة الحياة الطبيعية للشارع المصري، فكل دليل يستلزم منطقيًّا ما تحته من أدلة.

---

(١) استراتيجيات الخطاب، ص٥٠١، ٥٠٢.

**ثانياً: قانون تبديل السلم(النفي):**

ومقتضى هذا القانون: إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله(١)

ويمكن الاعتماد على المثال السابق في توضيح هذا القانون؛ إذ إن نفي إحدى الحجج، يؤدي إلى نفي مدلول الخطاب.

فعدم إعادة الثقة لاقتصادنا يؤدي إلى عدم تجاوز الأزمة الراهنة، وكذلك عدم إعادة الاطمئنان والأمان للمواطنين يستلزم عدم إعادة الحياة الطبيعية للشارع المصري.

**ثالثاً: قانون القلب:**

ومقتضاه: إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة، فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة(٢).

وقد اعتمد الرئيس على هذا القانون في سوقه للحجج، مثل قوله: (إن الأولوية الآن هي استعادة الثقة بين المصريين بعضهم البعض، والثقة في اقتصادنا وسمعتنا الدولية، والثقة في أن التغيير والتحول الذي بدأناه لا ارتداد عنه أو رجعة فيه إن مصر تجتاز أوقاتًا صعبة لا يصح أن نسمح باستمرارها فيزداد ما ألحقته بنا وباقتصادنا من أضرار وخسائر).

ن = وقف التظاهرات التي ألحقت الأضرار بالبلاد وبالاقتصاد

ح٣ الثقة في أن التغيير والتحول الذي بدأناه لا ارتداد عنه

ح٢ استعادة الثقة في الاقتصاد وسمعتنا بين الدول

ح١ الأولوية في استعادة الثقة بين المصريين جميعًا

---

(١) استراتيجيات الخطاب، ، ص٥٠٣، اللغة والحجاج، ص٢٢.

(٢) اللغة والحجاج، ص٢٢.

فالحجة الثالثة (ح٣) كانت أقوى دليل على النتيجة، فثقة الشباب في مواصلة الدولة التغيير والتحول الذي بدأته كفيل بوقف التظاهرات، وبالتالي هي أقوى من الحجة الأولى دلالة على النتيجة.

في حين إن نفي الحجة الثالثة أقوى دليلا من نفي الحجة الأولى على النتيجة المضادة، فعدم ثقة الشباب في مواصلة الدولة المصرية التغيير والتحول الذي بدأته، يعمل على استمرار التظاهرات.

ن = (لا – ن) عدم وقف التظاهرات التي ألحقت الأضرار بالبلاد وبالاقتصاد

ح٣ عدم الثقة في أن التغيير والتحول الذي بدأناه لا ارتداد عنه

ح٢ عدم استعادة الثقة في الاقتصاد وسمعتنا بين الدول

ح١ عدم استعادة الثقة بين المصريين جميعا

## آليات السلم الحجاجي:

### أولًا-الأبنية الصرفية:

#### أ. بناء أفعل التفضيل:

هو الوصف المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل(١)، وقد اعتمد المتكلم على اسم التفضيل في مواضع قليلة من خطابه؛ للإشارة إلى الحالة الوجدانية المزاجية له، حيث يلجأ إليه عندما تنتابه مشاعر حادة(٢)، وذلك نحو قوله: (وسأحاسب الذين أجرموا في حق شبابنا بأقصى ما تقرره أحكام القانون من عقوبات رادعة).

فاسم التفضيل في العبارة السابقة (أقصى)، وقد جاء على وزن (أفعل)؛ أراد المتكلم به التأكيد على محاسبة من أجرم في حق الشباب، وإنزال أشد العقوبات عليهم لردعهم؛ لإقناع المخاطبين باتخاذ المتكلم الإجراءات اللازمة لحفظ حقوقهم وضمان أمنهم وسلامتهم؛ ولاستعادة الثقة بينه وبين الشعب.

وإذا كان اسم التفضيل يدل على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها في تلك الصفة، فإن استعمال هذه الصيغة مع بعض الحجج فيها إبراز وإظهار لحجج على غيرها، ظهر ذلك بوضوح عند الحديث عن بطولاته وإنجازاته في قوله:(أسعد أيام حياتي يوم رفعت علم مصر فوق سيناء)؛ للتأكيد على حبه للوطن ودفاعه المستميت عنه وتذكيره

---

(١) شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، ٩٢/٢، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، ص٧٠.

للشباب بأعظم إنجازاته، لإقناع السامعين بأنه رجل وطني مخلص وأمين على البلاد؛ لذا استعمل اسم التفضيل عند الحديث عن أعظم إنجاز له.

ب. أبنية المصادر:

المصدر هو ما دل على الحدث غير مقترن بزمن(١)، وقد اشتمل الخطاب على عدد كبير من المصادر، ونوع المتكلم بين أبنيتها، مما أدى إلى حيوية الخطاب، والحركة والتجديد وعدم الرتابة، ولكنه أكثر من الاستعانة بالمصادر الآتية :

١. مصادر الأفعال التي تأتي للتكثير، والمبالغة(٢)، نحو (تفعيل) لما كان على وزن (فَعَّل)، ومن أمثلة ذلك في الخطاب: (التغيير – تعزيز – تحقيق– تحويلها– تشكيل– تغليب– تفويض– تنفيذه– تصحيحها– ترشيحي– تسليم– تعديل– تأكيد)

ولا شك في أن استعمال هذه المصادر يفيد العملية الحجاجية؛ وذلك لما فيها من الدلالة على المبالغة والتكثير في الحدث والصيرورة والتحول، الأمر الذي يجعل المتلقي يذعن للنتائج التي يريدها المتكلم؛ إذ تشعر المتلقي بحرص المتكلم على تغيير الأوضاع مع بذل المزيد من الجهد.

٢. مصادر الأفعال التي تأتي للمطاوعة، والمشاركة، والاتخاذ، والتسبب، وعلى ما في حصوله تكلّف وجهد (٣)، نحو (افتعال)، مصدر لما كان على زنة (افتعل)، ومن أمثلة ذلك في الخطاب: (التزام – ارتداد –

---

(١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص٥٦.

(٢) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، ٤٣٩/٤.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، وآخرون، ٤٥٤/٣، ٤٥٥، دار هجر، الطبعة الأولى١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

احترام – الاقتراح – الانتهاء – اعتماد – الانتقال – اختصاص– اقتناع– الاعتراف– الاتفاق)

ونحو: (تَفَاعُل) مصدر لما جاء على وزن (تَفَاعَل)، نحو: (التجاوب – توافق – تجاوبًا – التوازن –توافر – التناحر – تماسك).

فوظف المتكلم هذه المصادر؛ ليخدم العملية الحجاجية، وذلك لما توحى به من دلالات؛ حتى يقنع السامعين، بسعيه الحثيث إلى التغيير والإصلاح ما استطاع إلي ذلك سبيلا، وبذله أقصى جهد لتحقيق مطالب الشعب المصري، ويؤكد لهم أن ما توصل إليه من إجراءات في هذا الشأن، إنما كان نتيجة تأثره بمطالب الشباب من أبناء مصر؛ إذ إن المطاوعة هي "صدور فعل عن فعل"(١)، ففيها دلالة على التأثير وقبول الأثر، كما أن في دلالة هذه المصادر على المشاركة، ما يشعر بأن التغيير والإصلاح المنشودان لن يحدثا إلا بالمشاركة، وبالتالي يقنع المخاطبين بمرونة النظام الحاكم ورغبته في مشاركة المصريين في صنع واتخاذ القرارات، وينفي ما يدور بداخل الثوار من الإحساس بـ "عقم النظام وشيخوخته وتخلفه"(٢)، ويؤكد في الوقت ذاته ضرورة إعادة بناء الثقة في النظام الحاكم.

٣. أكثر المتكلم من الاستعانة بالمصدر الصناعي، وهو أن يُزاد على اللفظة ياء مشددة، وتاء التأنيث؛ للدلالة على صفة فيه(٣)، وذلك نحو: (أجنبيّة– الحريّة – المسؤوليّة– الجمهوريّة– الشرعيّة– الدستوريّة–

(١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين الاستربادي، ٢٥٩/١.

(٢) اللغة والقوة والحروب اللغوية، محمد محمد داود، ص١١٢، دار غريب – القاهرة.

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص٦١.

الشفافيّة- السياسيّة- قانونيّة- الأولويّة- التشريعيّة- عضويّة – المدنيّة- الدوليّة- الطبيعيّة- الأغلبيّة)

فأفادت الدلالة على "المرونة والحيوية"(١)؛ إذ إنها كانت تستعمل على ألسنة الثوار في ميدان التحرير، فاستخدمها المتكلم في مواطن متعددة من خطابه؛ لجذب انتباه المخاطبين لما يقول والتجديد وعدم الرتابة.

ج.أبنية الأفعال:

إذا كانت الأفعال اللغوية تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج، فلا شك أن في أبنية الأفعال وإيثار المتكلم استعمال أبنية والإكثار منها دون أخرى ما يدعم هذه الأدوار الحجاجية.

وقد تبين من خلال مطالعة الخطاب ما يلي:

أ.الإكثار من استعمال الأفعال المزيدة، فقد وردت الأفعال المجردة بنسبة ضئيلة في الخطاب إذا ما قورنت بالأفعال المزيدة.

ب. التنوع في استعمل الأبنية المزيدة، بما لها من دلالات متباينة(٢) أسهمت في المحاججة، وأضفت على الخطاب الحيوية والتجديد وعدم الرتابة(٣)، فقد استعان المتكلم بالأبنية التالية:

١. أفعل: التي تأتي للتعدية، ولوجود الشيء على صفة، نحو: (أجرموا- أوجع- أوجعت- أعلنت).

---

(١) لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، ص٦٩.

(٢) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، ٤/٤٣٩- ٤٤٣، شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين الاستراباذي، ١/٢٤٩- ٢٦٦، شذا العرف في فن الصرف، ٣٠- ٤٠.

(٣) ينظر: لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، ص٦٨.

٢. فاعل: وتدل على المشاركة، والمتابعة، والموالاة نحو: (سأحاسب)، (أحافظ)، (أتابع)، (نواصل)، (يفارقني أو أفارقه)، (راعى).

٣. فعّل: التي تأتي للتكثير، نحو: (تُقرره)، (توفر)، (يقوضها)، (يحقق)، (يحدده).

٤. تَفَعَّل: وتفيد الاتخاذ، والمطاوعة، والتكلف، والتدريج، مثل: (تألمت- تألمتم- تعهدت- تلقيت- تقدمت- تعلمت).

٥. انفعل: التي تأتي للمطاوعة، مثل:(ينطلق- تنكسر).

٦. افتعل: وأفادت المطاوعة، والاتخاذ، والاجتهاد، نحو: (أستمع- يحترم- تقتضيه - ينتهي- تجتاز).

٧. تفاعل: وتفيد المطاوعة، والتدرج في حصول الشيء، نحو: (تلاقى- نتجاوز- تتجاوز).

٨. استفعل: التي تدل على الطلب، مثل: (تستهدف).

فمما لا شك فيه أن إيثار المتكلم استعمال الأبنية المزيدة والإكثار منها ما يعمل على دعم الحجج التي يسوقها، وإقناع المخاطبين بالنتائج التي يريدها.

ثانيًا-فحوى الخطاب:

يعد الحجاج بفحوى الخطاب من آليات السلم الحجاجي، وهو: " أن ينص على الأعلى، وينبه على الأدنى، أو ينص على الأدنى، وينبه على الأعلى، فحكم هذا حكم النص"(١)، ومن ذلك قوله: (وأعلنت تمسكًا مماثلًا وبذات القدر بالمضي في النهوض بمسئوليتي في حماية الدستور، ومصالح

(١) استراتيجيات الخطاب، ص٥٣٠.

الشعب حتى يتم تسليم السلطة والمسؤولية لمن يختاره الناخبون شهر سبتمبر المقبل).

فالرئيس يحاول إقناع المخاطبين بتمسكه بالسلطة حتى انتهاء فترة ولايته، فاحتج بالدرجة الأعلى وهي حماية الدستور ومطالب الشعب؛ ليُلزم المخاطَبين بما هو مستقر في الدرجة الأدنى وهي تسليم السلطة في سبتمبر المقبل لمن يختاره الناخبون.

وقد يحدث العكس، فيحتج المتكلم بالدرجة الأدنى؛ ليلزم المخاطبين بما هو مستقر في الدرجة الأعلى، قوله: (وأقول لكم إنني كرئيس للجمهورية لا أجد حرجًا، أو غضاضة أبدًا في الاستماع لشباب بلادي والتجاوب معه، لكن الحرج كل الحرج والعيب كل العيب وما لم ولن أقبله أبدًا أن أستمع لإملاءات أجنبية).

فلا شك أن الاستماع إلى الإملاءات الأجنبية تقع في درجة أعلى من الاستماع إلى الشباب من أبناء مصر، ولهذا فالمتكلم يحاول أن يقنع المخاطبين برغبته في التغيير والإصلاح فبدأ بالاحتجاج بما هو أدنى.

والإشاريات الشخصية من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل في السلم الحجاجي بالمفهوم، وذلك بأن يجعل ذاته في أعلى مرتبة، فيهمش ما عداه لحظة التلفظ، دون تعيين من هو دونه بالتحديد، إما بالتلفظ بالأنا/نحن لوحدها أو باستعمال بعض الكلمات التي تشير إلى مرجع غير معين، مثل: آخر، الكل (١)

ويلاحظ خلو الخطاب من ضمير المتكلم (أنا)، و(نحن) للمفرد المعظم لنفسه، مراعاة لمقتضى الحال؛ لأن ذلك سيؤدي إلى انفجار

(١) استراتيجيات الخطاب، ص٥٣٤.

بركان الغضب الشعبي، فالمتكلم على علم بمشاعر الغضب التي تسيطر على الشباب في ميدان التحرير، واستيائهم من الحكومة وعلى رأسهم الرئيس مبارك بسبب التعذيب، والبطالة، والفساد، ورغبتهم في رحليه عن السلطة؛ لذلك تجنب استعمال تلك الضمائر في خطابه.

ولكنه في الوقت نفسه استعان ببعض الكلمات التي تشير إلى مرجع غير معين ومحدد، في نحو قوله: (واقتناعًا من جانبي بأن مصر تجتاز لحظة فارقة في تاريخها تفرض علينا جميعًا تغليب المصلحة العليا للوطن، وأن نضع مصر أولا فوق أي اعتبار، وكل اعتبار آخر).

فذكر كلمة (آخر) في حجاجه حتى لا يكون الكلام موجهًا إلى شيء معين، أو اعتبار خاص، وللتنبيه على المخاطر التي تتهدد مصر؛ الأمر الذي يجعل المتلقي يذعن للنتيجة التي يرومها المتكلم، وهي أن مصلحة مصر فوق أي اعتبار؛ لتفويت الفرصة على كل العابثين بأمن مصر واستقرارها.

## المبحث السابع

## الروابط الحجاجية

تمثل الروابط الحجاجية بعض أدوات اللغة التي تسهم في عمليات الاستدلال والإقناع والحجاج، ويعرف الرابط بأنه "حرف أو ضمير يربط بين أمرين، أو هو العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض، وتعين كون اللاحق منهما متعلقًا بسابقه"(١)

أولا- روابط التساوق الحجاجية:

١.الرابط (حتي): تأتي (حتى) لأحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب، والتعليل، وبمعنى إلا في الاستثناء وهذا أقلها(٢)، فتكون حرف جر بمعنى (إلى) إذا جاء بعدها اسم صريح لا جملة، وحرف جر يفيد التعليل إذا كان ما بعدها سببًا في حدوث ما قبلها (٣)

وقد استعمل هذا الرابط في عدة مواضع من خطاب الرئيس، منها:

قوله: " لقد أعلنت بعبارات لا تحتمل الجدل أو التأويل عدم ترشيحي للانتخابات الرئاسية المقبلة مكتفيًا بما قدمته من عطاء للوطن لأكثر من ستين عامًا في سنوات الحرب والسلام. أعلنت تمسكي بذلك وأعلنت تمسكًا مماثلا وبذات القدر بالمضي في النهوض بمسئوليتي في حماية الدستور ومصالح الشعب حتى يتم تسليم السلطة والمسؤولية لمن يختاره الناخبون"

---

(١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، ص ٩٠، دار الفرقان عمان- الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ١٦٦.

(٣) ينظر: أدوات الإعراب، ٨٤، ٨٥.

إن هذا القول يشتمل على ثلاث حجج اثنتان قبل الرابط (حتى) وهما: (عدم ترشيحي للانتخابات الرئاسية...، حماية الدستور ومصالح الشعب) وأما الحجة الثالثة فتقع بعد الرابط، وهي: (تسليم السلطة والمسؤولية لمن يختاره الناخبون)، وهذه الحجج تخدم نتيجة ضمنية هي: (ضرورة بقاء مبارك في الحكم الفترة المتبقية).

ويمكن تمثيل تلك الحجج على السلم الحجاجي كالآتي:

ن = ضرورة بقاء مبارك في الحكم الفترة المتبقية

ح٣ تسليم السلطة والمسؤولية لمن يختاره الناخبون

ح٢ حماية الدستور ومصالح الشعب

ح١ عدم ترشيحه للانتخابات الرئاسية

وهنا نلاحظ التوظيف الدقيق للرابط بحيث لا نجد رابطًا تساوقيًّا آخر يصلح محله كـ (بل) مثلا؛ وذلك لأن (حتى) "تقدم الحجة القوية باعتبارها الحجة الأقوى من بين الحجج، وباعتبارها الحجة الأخيرة التي يمكن تقديمها لصالح النتيجة المقصودة"(١)، وبالتالي فالحجة (تسليم السلطة والمسؤولية لمن يختاره الناخبون) هي الأقوى والأخيرة، ولعل اكتساب (حتى) هذه الدلالة ناتج عن إفادتها انتهاء الغاية.

ومن المواضع الأخرى التي تم فيها توظيف هذا الرابط قوله: (أقول من جديد إنني عشت من أجل هذا الوطن حافظًا لمسؤوليته، وأمانته، وستظل مصر هي الباقية فوق الأشخاص وفوق الجميع، ستبقى حتى أسلم أمانتها، ورايتها هي الهدف، والغاية، والمسؤولية، والواجب بداية العمر، ومشواره، ومنتهاه، وأرض المحيا والممات).

---

(١) اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ٨٥.

فالرئيس حاول بذلك إقناع الجمهور بضرورة بقائه خلال الفترة المتبقية من حكمه، واعتمد في الوصول إلى ذلك على مجموعة من الحجج يمكن تمثيلها كالتالي:

ن = إصرار مبارك على البقاء في الحكم الفترة المتبقية

ح٣ تسليم أمانته ورايته لمن يختاره الناخبون

ح٢ الحفاظ على مسؤوليته وأمانته

ح١ أنه عاش حياته من أجل الوطن

وكذلك اعتمد على نفس الرابط في تأكيد إصراره على التمسك بالوطن من خلال عبارات قرن نفسه بمصر وقرنها به حتى كأنهما شيء واحد لا يفترقان، فمصر لا تستطيع أن تفارقه، وهو لا يستطيع أن يفارقها إلا بوفاته، فقال : "ستظل بلدًا عزيزًا لا يفارقني أو أفارقه حتى يواريني ترابه وثراه".

٢. الرابط (بل):

حرف إضراب يدخل على الجمل والمفردات، فإذا دخل على الجمل يكون الإضراب إما إبطاليًّا، وإما انتقاليًّا، فالإضراب الإبطالي: هو أن تأتي بجملة تبطل معنى الجملة السابقة، والإضراب الانتقالي: هو الانتقال من غرض إلى غرض مع عدم إبطال الكلام السابق، وأما إذا دخلت بل على مفرد فهي عاطفة بشرط أن يتقدمها إيجاب أو أمر أو نهي أو نفي.

فإن جاءت بعد أمر أو إيجاب كانت للإضراب فتجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، وإن وقعت بعد نفي أو نهي كانت بمنزلة لكن(١).

(١) ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ٣/ ٢٥٧-٢٥٩.

ولذلك تعد (بل) من الروابط الحجاجية التساوقية والتعارضية ، فتكون تساوقية إذا ربطت بين حجتين تخدمان نتيجة واحدة إلا أن الحجة الواقعة بعدها أقوى من التي تتقدمها، وتكون تعارضية إذا ربطت بين حجتين تخدمان نتيجتين متضادتين، فتكون الحجة الواقعة بعدها هي الأقوى، والنتيجة المضادة هي المعتمدة، وهي حينئذ تكون بمعنى (لكن)(١).

وقد وظف الرئيس هذا الرابط في خطابه فأتى به في موضع واحد، وذلك حيث قال: "ويطرح في ذات الوقت إطارًا متفقًا عليه للانتقال السلمي للسلطة من خلال حوار مسؤول بين كافة قوى المجتمع وبأقصى قدر من الصدق والشفافية، طرحت هذه الرؤية ملتزمًا بمسئوليتي في الخروج بالوطن من هذه الأوقات العصيبة، وأتابع المضي في تحقيقها أولا بأول بل ساعة بساعة".

و(بل) هنا استخدمت رابطًا تساوقيًّا، فجمعت بين حجتين تخدمان نتيجة واحدة، وهي (الخروج بالوطن من الأوقات العصيبة التي يمر بها)، ويمكن تمثيل ذلك على السلم الحجاجي من حيث القوة بالشكل التالي:

ن = الخروج بالوطن من الأوقات العصيبة التي يمر بها.

ح٢ التزام تحقيقه هذه الرؤية عن طريقة متابعتها ساعة بساعة.

ح١ طرح رؤية تعمل على ذلك ومتابعة تحقيقها أولا بأول.

ثانيًا- روابط التعارض الحجاجية:

الرابط (لكن):

وهي إما مشددة النون، وقد ورد في معناها ثلاثة أقوال: "أحدها: وهو المشهور أنه واحد وهو الاستدراك، وفسر بأن تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا

(١) ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ٦٤، ٦٥.

لحكم ما قبلها، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها..، والثاني: أنها ترد تارة للاستدراك، وتارة للتوكيد..، والثالث: أنها للتوكيد دائمًا، مثل (إن)، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك ".

أو مخففة النون فتكون حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة(١).

ومعنى ذلك أن (لكن) يستفاد منها معنى الاستدراك بشرط أن تقع بين كلامين متغايرين، وفيها بعدًا حجاجيًّا، وذلك حيث يستعملها المتكلم للاستدراك على كلام سابق؛ لإقناع المتلقي بالنتيجة التي يريد الوصول إليها.

ويلاحظ أن الرئيس قد استعملها في موضعين من خطابه:

الأول: في قوله: " إن هذا الالتزام ينطلق من اقتناع أكيد بصدق ونقاء نواياكم وتحرككم، وبأن مطالبكم هي مطالب عادلة ومشروعة، فالأخطاء واردة في أي نظام سياسي، وفي أي دولة لكن المهم هو الاعتراف بها، وتصحيحها في أسرع وقت ومحاسبة مرتكبيها "

فالقول السابق اشتمل على حجتين تفضيان إلى نتيجتين متضادتين، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

ن١= إمكانية وقوع الأخطاء في أي نظام سياسي

ح١ إن مطالب الشباب عادلة ومشروعة

ن٢= الإقرار بوقوع أخطاء في النظام السياسي.

ح٢ الاعتراف بالأخطاء وتصحيحها ومحاسبة مرتكبيها

فالمتكلم أراد إيصال نتيجتين متضادتين للمتلقين، ونقصد بالتضاد هنا التضاد المتدرج، فالنتيجة الأولى لم يجزم فيها بوقوع أخطاء في النظام

(١) ينظر: مغني اللبيب، ص ٣٨٣، ٣٨٥.

السياسي، وذلك حيث عبر عنها بقوله: (فالأخطاء واردة)، والنتيجة الثانية الإقرار بوقوع أخطاء في النظام السياسي، فأتي بالحجة الأقوى بعد (لكن) وهي (الاعتراف بهذه الأخطاء وتصحيحها ومحاسبة مرتكبيها)؛ لإرادته توجيه القول بمجمله نحو النتيجة المضادة حتى يخمد نيران الغضب، فيؤكد للشباب حرصه على تحقيق مطالبهم لعدالتها.

والثاني: "وأقول لكم إنني كرئيس للجمهورية لا أجد حرجًا، أو غضاضة أبدًا في الاستماع لشباب بلادي، والتجاوب معه لكن الحرج كل الحرج، والعيب كل العيب، وما لم ولن أقبله أبدًا أن أستمع لإملاءات أجنبية، تأتي من الخارج أيا كانت مصدرها، وأيا كانت ذرائعها، أو مبرراتها"

والمتكلم هنا ربط بين قولين يختلفان في درجة القوة، فأتى بـ (لكن) التي تفيد الاستدراك بمعنى أن ما قبلها يؤدي إلى نتيجة، وما بعدها يؤدي إلى نتيجة مضادة، وقد اشتمل على حجتين، تفضيان إلى نتيجتين متضادتين:

ن١ = حرص الرئيس على الاستماع إلى مطالب الشباب والتجاوب معها

ح١ أن تكون هذه المطالب نابعة من الشباب أنفسهم

ن٢= رفض الرئيس الاستماع إلى مطالب الشباب وعدم التجاوب معها

ح٢ إذا كانت المطالب نتيجة لإملاءات أجنبية

ثالثًا – روابط العطف الحجاجية:

من الروابط الحجاجية التي تقوم بالربط بين الحجج والنتائج للتفسير والتعليل والتبرير أحرف العطف، وهي: (الواو، الفاء وثم)، ففضلا عن قيامها بالربط بين حجتين أو أكثر؛ لخدمة نتيجة واحدة، فإنها تسهم في الترتيب والتنظيم بين الحجج، وفيما يلي توضيح لعمل هذه الروابط وتوظيفها في الحجاج:

١. الواو:

تعد الواو من أهم الروابط الحجاجية التي تقوم بالربط بين الحجج والجمع بينها للوصول إلى نتيجة واحدة، وهي أكثر روابط العطف الحجاجية ورودًا في خطاب الرئيس؛ وذلك لما تفيده الواو من مطلق الجمع (١)

ومن المواضع التي استخدمها الرئيس مبارك في خطابه، قوله عند الحديث عن جهوده :(لقد كنت شابًّا مثل شباب مصر الآن عندما تعلمت شرف العسكرية المصرية، والولاء للوطن، والتضحية من أجله أفنيت عمرًا دفاعًا عن أرضه وسيادته، شهدت حروبه بهزائمها وانتصاراتها، عشت أيام الانكسار والاحتلال، وأيام العبور، والنصر، والتحرير، أسعد أيام حياتي يوم رفعت علم مصر فوق سيناء)

أتى بحرف العطف الدال على التغاير بين المعطوفات لما لها من دلالة على معاني متباينة، وأن الكمال في الاتصاف بها على تباينها؛ ولتأكيد اجتماع هذه الصفات فيه، وبخاصة لمن ينكر ويستبعد اتصافه بصفة واحدة منها فضلا عن عدة صفات(٢).

فالواو تقتضي تحقيق الوصف المتقدم وتقريره في الكلام متضمنًا لنوع من التأكيد مع مزيد التقرير(٣)، لأنه من المعلوم أن الرئيس مبارك كان يواجه هجومًا عنيفًا من قبل المعارضة، فأراد أن يذكر الحجج ويعطف بينها

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ص٣٠١، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣.

(٢) ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ٣/ ٢٠١.

(٣) ينظر: بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ١٩١/١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

بالواو الأمر الذي أدى إلى تماسكها وتقويتها، فضلا عن التدرجية عند ذكرها وعرضها، فأضفى على الخطاب نوعًا من التنظيم والانسجام، ويمكن تمثيل ذلك كالتالي:

ن = إبراز جهود مبارك والتذكير بإنجازاته للوطن

ح٥ عاش أيام الانكسار والاحتلال وأيام العبور والنصر

ح٤ المشاركة في الحروب دفاعًا عن الوطن

ح٣ التضحية من أجل الوطن

ح٢ الولاء للوطن

ح١ تعلمه شرف العسكرية المصرية عندما كان شابًّا

كل ذلك ساعد في الوصول إلى نتيجة واحدة هي: إبراز جهوده، وتذكير المتلقين بإنجازاته للوطن، وبخاصة أولئك الذين لا يقرون بتلك الجهود والإنجازات، بدليل قوله بعدها: (أثق أن الأغلبية الكاسحة من أبناء الشعب يعرفون من هو حسني مبارك، ويحز في نفسي ما ألاقيه اليوم من بعض بني وطني).

ومن المواضع التي وظف فيها هذا الرابط قوله: (إن الأولوية الآن هي استعادة الثقة بين المصريين بعضهم البعض، والثقة في اقتصادنا وسمعتنا الدولية، والثقة في أن التغيير والتحول الذي بدأناه لا ارتداد عنه أو رجعة فيه).

فالنتيجة التي حاول الرئيس إيصالها للجمهور هي عدم السماح بالاستمرار في تلك التظاهرات التي ألحقت الأضرار بالبلاد وبالاقتصاد، ومن أجل الوصول إلى ذلك عمل على تكثيف الحجج على المتلقي، وربطها بالواو؛ لإقناعه بها، فتدرجت كالتالي:

ن = عدم السماح بالاستمرار في التظاهرات التي ألحقت الأضرار بالبلاد وبالاقتصاد

ح٣ الثقة في أن التغيير والتحول الذي بدأناه لا ارتداد عنه

ح٢ استعادة الثقة في الاقتصاد وسمعتنا بين الدول

ح١ الأولوية في استعادة الثقة بين المصريين جميعا

٢. الفاء:

تعد الفاء ضمن الروابط الحجاجية؛ لما لها من أثر في ترتيب الحجج وربطها بالنتائج فضلا عن أثرها في التعليل والاستنتاج، حيث تفيد مع الترتيب والتعقيب معنى السببية(١)، ومن أمثلة توظيف هذا الرابط في خطاب الرئيس قوله: (وإنني تجاوبًا مع ما تضمنه تقرير اللجنة من مقترحات، وبمقتضى الصلاحيات المخولة لرئيس الجمهورية وفقًا للمادة ١٨٩ من الدستور، فقد تقدمت اليوم بطلب تعديل ست مواد دستورية)

وقوله: (إن مصر تجتاز أوقاتًا صعبة لا يصح أن نسمح باستمرارها فيزداد ما ألحقته بنا وباقتصادنا)

ويلاحظ فيما سبق أن الفاء ربطت بين الحجج والنتائج، فجاءت الحجة التي بعدها معللة ومفسرة للنتيجة التي سبقت الرابط، ففي الفقرة الأولى تَقَدُّم الرئيس بطلب تعديل بعض المواد الدستورية، يفسر حرصه على تنفيذ ما جاء بتقرير اللجنة المشكلة، ومترتبًا عليه، كما دلت الفاء هنا على ترتيب وتوالي الأحداث؛ لإفادتها الترتيب والتعقيب.

(١) ينظر: معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ٣/ ٢٣١، التحرير والتنوير، ١/ ٥١٠.

وفي الفقرة الثانية زيادة الأضرار والخسائر في الاقتصاد والبلاد كان للاستمرار في التظاهرات.

رابعًا – الرابط الحجاجي: الإثبات بـ (إن):

تعد (إن) من الروابط الحجاجية الفعالة في الخطاب، وذلك لما تقوم به من توكيد إثبات الحجج والقضايا، فيحصل بها إقناع المخاطبين بالنتائج التي يريدها المتكلم.

ويلاحظ كثرة توظيف الرابط في الخطاب الأمر الذي يعكس إحساس المتكلم الداخلي بانعدام الثقة بين الحكومة والمواطنين الأمر الذي جعله في حاجة مستمرة إلى الاستعانة بالمؤكدات عند ذكره للحجج في معظم خطابه.

ومن المواضع التي ورد فيها هذا الرابط في الخطاب، قوله: (إنني تألمت كل الألم من أجلهم مثلما تألمتم، وأوجع قلبي ما حدث لهم كما أوجع قلوبكم).

فالمتكلم أراد إشعار المخاطبين بإحساسه بهم، فساق الحجة مؤكدة بـ (إن)؛ ليصل بذلك إلى النتائج التي يريدها.

واستعان بـ (إن) في قوله: (فإنني إزاء ما فقدناه من شهداء من أبناء مصر في أحداث مأساوية حزينة أوجعت قلوبنا، وهزت ضمير الوطن، أصدرت تعليمات بسرعة الانتهاء من التحقيقات حول أحداث الأسبوع الماضي، وإحالة نتائجها على الفور إلى النائب العام)

فالنتيجة التي يريد المتكلم إيصالها للمخاطبين إصداره تعليمات بسرعة الانتهاء من التحقيقات لمحاسبة المتسببين عن الأحداث، فلجأ إلى استعمال أسلوب التأكيد في ذكر حجته (إزاء ما فقدناه من شهداء من أبناء مصر)؛ لأنه يريد تأكيدها وتثبيتها في أذهان السامعين.

وكذلك استعمل أسلوب التوكيد في قوله: (إن اللحظة الراهنة ليست متعلقة بشخصي، ليست متعلقة بحسني مبارك ...، إن المصريين جميعا في خندق واحد الآن)؛ ليصل بالمخاطبين إلى نتيجة واحدة وهي ضرورة إنهاء تلك الأوضاع التي أضرت بالبلاد، وعدم السماح باستمرارها، فالمصريين جميعًا في خندق واحد.

خامسًا – الرابط (قد):

تعد (قد) من الروابط الحجاجية المدرجة للنتائج، فتفيد تحقق وتأكيد وقوعها؛ وذلك لأن (قد) حرف يفيد التحقيق إذا دخلت على الماضي، والتوقع إذا دخلت على المستقبل(١)، ووظفها الرئيس في خطابه كثيرًا بهدف توضيح وتأكيد غايته الحجاجية، حيث أراد أن يصل بالمخاطبين إلى مجموعة من النتائج تسلم كل منها للأخرى؛ لإقناع المخاطبين برغبته الحقيقية في التغيير والإصلاح، والمضي قدمًا في النهوض بالبلاد، فاستعان بـ (قد) التي تفيد تحقق الوقوع، ومن تلك النتائج:

إيجاد حوار بَنَّاء يضم الشباب وكافة القوى السياسية، وذلك في قوله: (لقد بدأنا بالفعل حوارًا وطنيا بناء، يضم شباب مصر الذين قادوا الدعوة إلى التغيير، وكافة القوى السياسية)، وقد نتج عن هذا الحوار بين تلك الفئات توافق في الآراء والمواقف بعد اختلافهم وتفرقهم، وذلك حيث قال: (ولقد أسفر هذا الحوار عن توافق مبدئي في الآراء والمواقف يضع أقدامنا على بداية الطريق الصحيح للخروج من الأزمة).

وكذلك نتج عن هذا الحوار اتفاقهم على تشكيل لجان من شخصيات مشهود لها بالنزاهة والاستقلال؛ تكون مهمتها الأولى هي دراسة التعديلات

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، ص ٢٥٥.

المطلوبة في الدستور، فقال: (إن هذا الحوار الوطني قد تلاقى حول تشكيل لجنة دستورية تتولى دراسة التعديلات المطلوبة في الدستور وما تقتضيه من تعديلات تشريعية..، ولقد حرصت على أن يأتي تشكيل كلتا اللجنتين من الشخصيات المصرية المشهود لها بالاستقلال والتجرد ومن فقهاء القانون الدستوري ورجال القضاء).

وكانت من جملة الإصلاحات والتغييرات التي قام بها تعيين نائبًا له، فقال: (فقد رأيت تفويض نائب رئيس الجمهورية في اختصاصات رئيس الجمهورية على النحو الذي يحدده الدستور).

وعليه فالرابط (قد) استعمله الرئيس؛ لتوضيح وتأكيد غايته الحجاجية.

سادسًا –الرابط (فضلا عن):

"تعد عبارة (فضلا عن) من الأدوات التي يعمد المرسل إلى استعمالها لترتيب الحجج في سلم حجاجي"(١)؛ ليحصل الإقناع للسامع.

وقد استعان الرئيس بهذه العبارة؛ لإقناع السامعين بشروعه في التغيير والإصلاح اللذين ينشدهما الشعب، وذلك في قوله: (وإنني تجاوبًا مع ما تضمنه تقرير اللجنة من مقترحات، وبمقتضى الصلاحيات المخولة لرئيس الجمهورية وفقًا للمادة ١٨٩ من الدستور، فقد تقدمت اليوم بطلب تعديل ست مواد دستورية، هي المواد: ٧٦، ٧٧، ٨٨، ٩٣، و١٨٩ فضلا عن إلغاء المادة ١٧٩ من الدستور).

ن = الشروع في التغيير والإصلاح

ح٢ إلغاء المادة ١٧٩ من الدستور

ح١ تعديل ست مواد دستورية

(١) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٥١٢.

فالمتكلم تقدم بطلب لتعديل المواد الدستورية المذكورة، وإلغاء المادة ١٧٩، ولكن إلغاء المادة ١٧٩ أولى وأقوى في الدلالة على النتيجة التي يريد المتكلم إيصالها للمخاطبين؛ إذ هي السبب الرئيس في حالة الغضب التي كان عليها المصريين، والفتيل الذي أشعل نيران الثورة؛ فقد عانى المصريون الكثير من الظلم والانتهاك لحقوقهم الإنسانية، بما تقوم به سلطات الأمن من القبض على الشباب، وحبسهم، واعتقالهم دون أي ضمانات قضائية؛ لذا كانت هذه الحجة أقوى وأولى لإقناع السامعين بالتغيير والإصلاح.

## المبحث الثامن

## العوامل الحجاجية

العوامل الحجاجية هي وحدات لغوية إذا تم إعمالها في ملفوظ معين، فإن ذلك يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ.

وتضم العوامل الحجاجية أدوات من قبيل: ربما – تقريبًا – كاد – قليلاً – كثيرًا – ما – إلا – وجُل أدوات القصر(١)

والفرق بين الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية:

أن الروابط تربط بين فعلين لغويين اثنين، وبالتالي فهي موصل تداولي يسمح بالتأويل ولا يقف عند الدلالة(٢)، أما العوامل فهي التي تربط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل اللغوي نفسه، وهي على هذا الأساس موصل قضوي(٣).

وهناك من ذهب إلى أن الروابط تربط بين قولين، أو بين حجتين أو أكثر، وتسند لكل قول دورًا محددًا داخل الحجاج، أما العوامل فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية، أي: بين حجة ونتيجة، أو بين مجموعة حجج، ولكنها تقوم بحصر وتقيد الامكانات الحجاجية التي تكون لقول ما(٤)،

---

(١) الحجاج مفهومه ومجالاته، ص٩٨.

(٢) ينظر: مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ إلى الحجاج، حسن مسكين، ص١٧٣، مؤسسة الرحاب الحديثة بيرون– لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

(٣) ينظر: الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو، رشيد الراضي، ص٢٣٤، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، المجلد ٣٤، يوليو– سبتمبر ٢٠٠٥م.

(٤) اللغة والحجاج، ص٢٧.

فالسمة الأساسية للعوامل هي أنها تُظهر في لحظة ما تشكل علاقة بين أكثر من طرف ضمن الجملة الواحدة، ويتم توضيح ذلك بالعامل الحجاجي(١).

وفي الخطاب الذي بين أيدينا استعان المتكلم بمجموعة من العوامل ذات وظيفة حجاجية مؤثرة في المخاطبين، ولا سيما العوامل (إنما، النفي والاستثناء، وكثير)، وفيما يلي توضيح ذلك:

١.(إنما):

تعد (إنما) من أبرز العوامل المستعملة في الحجاج، حيث تفيد القصر أي: تخصيص شيء بشيء(٢) سواء قصر صفة على موصوف، أو موصوف على صفة، يقول الجرجاني: " اعلم أنها تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء، ونفيه عن غيره "(٣)، الأمر الذي يستلزم زيادة التأكيد للحكم؛ يقول السكاكي: " قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس إلا تأكيدًا للحكم على تأكيد"(٤).

وقد ورد هذا العامل الحجاجي في موضع واحد من الخطاب؛ فعمل على توجيه الإمكانات الحجاجية لملفوظ معين بحسب ما أراده المتكلم، وذلك في

---

(١) ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص١٠٢.

(٢) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، ٨٣/٧، دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

(٣) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ص٣٣٥، دار المدني - جدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

(٤) مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ص٢٩١، دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية.

قوله: (إن اللحظة الراهنة ليست متعلقة بشخصي..، وإنما بات الأمر متعلقًا بمصر في حاضرها ومستقبل أبنائها، إن المصريين جميعًا في خندق واحد الآن).

ففي هذا القول أراد المتكلم توجيه الإمكانات الحجاجية إلى أن الأزمة الراهنة التي تمر بها البلاد متعلقة بمصر في حاضرها ومستقبلها، فاستعمل (إنما)؛ لإيجاب تعلق الأزمة بمصر، وتأكيد نفي تعلقها بشخصه، تنبيهًا للمخاطبين بأن الأمر ليس متعلقًا بوجوده في الحكم أو عدمه، فلن يتجاوز الشعب الأزمة برحيل مبارك، فمصر هي المقصودة من هذه الأحداث؛ وذلك رغبة منه في توحيد جهود جميع المصريين للخروج من تلك الأزمة، فالمصريين جميعًا في خندق واحد، فأفاد القصر هنا الإيجاز والمبالغة والتأكيد.

وبناء على ذلك فقد جاء أسلوب القصر في الخطاب "ضمن سياق استدلالي يمكن اعتباره حجة تقود إلى نتيجة يريد المتكلم من المخاطب التسليم بها والإذعان لها"(١).

٢. النفي والاستثناء بـ (سوى):

النفي هو: السلب، والاستثناء: أن تخرج شيئًا مما أدخلت فيه غيره، أو تدخله فيما أخرجت منه غيره(٢).

---

(١) القيمة الحجاجية لأسلوب القصر في اللغة العربية، محمود طلحة، ص١٢٠، كلية الآداب واللغات – مخبر تحليل الخطاب، الجزائر، العدد الثالث، مايو٢٠٠٨م.

(٢) اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: فائز فارس، ص٦٦، دار الكتب الثقافية – الكويت.

ويعد النفي والاستثناء من العوامل الحجاجية المهمة والفعالة لما تقوم به من قصر شيء على شيء آخر؛ فهذا الأسلوب يُوَجه لواحد من ثلاثة:

١. مخاطَب يعتقد رأيًا مخالفًا لما يعتقده المتكلم.

٢. مخاطَب يشك في الحكم.

٣. مخاطَب يعتقد الشركة بين اثنين أو أكثر في الحكم(١).

كذلك يستعمل هذا العامل لتقليص الإمكانات الحجاجية لقول ما وحصرها في وجهة معينة(٢)، يعتقدها المتكلم ويريد أن يثبتها للسامع ويقنعه بها؛ لذا فهو نقطة مفصلية في النص جاذبة للمتلقي؛ لأنه يبرز ما يعتقده المرسِل ويدافع عنه(٣).

وقد ورد هذا العامل في موضع واحد من خطابه، وهو قوله: (وأن أحدًا لا يصنع لنا قراراتنا سوى نبض الشارع ومطالب أبناء الوطن).

فقد اعتمد الرئيس في هذا المقطع من خطابه على أسلوب النفي المقترن بالاستثناء بـ (سوى)؛ ليعمل على تحديد إمكانات الملفوظ وتوجيهه إلى شيء بعينه، مؤكدًا ذلك الشيء، حيث أراد أولا نفي خضوعه لإملاءات أجنبية في صنع القرارات، فوظف المتكلم النفي أولا في الخطاب؛ ليقنع السامعين بعدم صحة ادعاءات بعض الفئات من أنه يخضع لإملاءات من الخارج، وهذا هو دور النفي في الخطاب الحجاجي إذ هو "إنكار يتعقب قولا سبق إدعاؤه" (٤).

---

(١) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها -علم المعاني-، فضل حسن عباس، ص٣٦٤، دار الفرقان - الأردن – عمان، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(٢) ينظر: اللغة والحجاج، ص٢٩.

(٣) ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص١٠٩.

(٤) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة، ص٢٢٧.

ثم أتبعه بأسلوب الاستثناء، واستعان بـ (سوى) وهي مثل (إلا) في الدلالة على الاستثناء(١)؛ ليقصر صنع القرار على المصريين وحدهم، أراد بذلك أن يصرف انتباه السامعين إلى فكرة معينة من خلال التركيز والتأكيد عليها؛ ليجعل المتلقي يذعن لها.

وبذلك يتضح أن لهذا العامل علاقة وثيقة بالأحوال التي يكون عليها المخاطَب، وما يمر به من ظروف نفسية واجتماعية، فجاء توظيف المتكلم لهذا العامل مدروسًا؛ ليعزز فكرته في قضية لا تتفق فيها الآراء.

٣. (كثير)

عد اللغويون (كثيرًا) من العوامل الحجاجية الفعالة، حيث "تقود المتلقي إلى وجهته، فغاية العامل الاحتجاج لما يقيده ويحصره ضمن آليات الطرح بإشباع مشاعر المتلقي وفكره لجعله مستعدًا لقبول القضية المطروحة دون أن يكون ثمة خروج عليه" (٢).

وقد استعان المتكلم بهذا العامل في خطابه عند الحديث عن بطولاته وتضحياته من أجل مصر، وذلك في قوله: (واجهت الموت مرات عديدة طيارًا وفي أديس ابابا وغير ذلك كثير).

فأفاد العامل الحجاجي هنا الإيجاز والمبالغة والتأكيد، حيث وجه المتكلم المخاطبين إلى إنجازات وبطولات عديدة قام بها بعبارة موجزة بعد أن أطال في ذكرها أولا في قوله: (لقد كنت شابًّا مثل شباب مصر الآن عندما تعلمت

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢/ ٢٢٥، دار التراث – القاهرة، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

(٢) أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص١٠١.

شرف العسكرية المصرية والولاء للوطن والتضحية من أجله أفنيت عمرا دفاعا عن أرضه وسيادته شهدت حروبه بهزائمها وانتصاراتها عشت أيام الانكسار والاحتلال، وأيام العبور والنصر والتحرير أسعد أيام حياتي يوم رفعت علم مصر فوق سيناء) وكأن كل ما ذكره قليل من كثير لم يذكره؛ ضاغطًا بذلك على الوتر الحساس في نفوس الكثير من المصريين؛ لاستمالتهم وكسب تعاطفهم.

ويتضح من خلال ما سبق دور العوامل في عملية الحجاج ومساندتها في إقناع المخاطبين، وذلك لما تقوم به هذه العوامل الحجاجية من اختزال الحجة والنتيجة معا، وبذلك يكون ذهن المتلقي محصورًا في الوجهة التي يعتقدها المتكلم، فيذعن لها.

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، له الحمد في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

ففي نهاية هذه الدراسة العلمية لمفهوم الحجاج اللغوي وآلياته في خطاب الرئيس مبارك آن لي أن أخلُص إلى جملة من النتائج، من أهمها ما يلي:

١. تنوعت آليات الحجاج الموظفة في خطاب الرئيس، من روابط حجاجية، وعوامل، وأفعال لغوية، وعناصر صوتية، مكنت الرئيس من تطويع الأساليب اللغوية والأدوات الاستدلالية؛ لتحقيق أهدافه التي يريد إقناع المخاطبين بها.

٢. أن للروابط الحجاجية دور فعال في الربط بين الحجج، بما تقوم به من إسناد أدوار محددة لكل حجة داخل الخطاب.

٣. نوع الرئيس في استخدام الروابط الحجاجية، حيث استخدمها بما يتلاءم والموضوعات التي يريد الحديث عنها، فقد كان يلجأ إلى روابط التساوق عندما يعرض قضية معينة مبررًا أسبابها؛ ليصل بالمتلقي إلى النتائج التي يريد، كذلك لجأ إلى الاستعانة بروابط التعارض في السياقات التي احتاج فيها إلى إبراز موقفين متعارضين؛ ليدفع بالمتلقي إلى التفكير، ومن ثم الاقتناع، وكلما كان الموضوع يحتاج حججًا قوية استخدم روابط تناسب الموضوع.

٤. للعوامل الحجاجية في الخطاب نحو(إنما)، (كثير)، والنفي والاستثناء دور في عملية الحجاج ومساندتها في إقناع المخاطبين، وذلك لما تقوم به من

اختزال الحجة والنتيجة معًا، وبذلك يكون ذهن المتلقي محصورًا في الوجهة التي يعتقدها المتكلم، فيذعن لها.

٥. استعان الرئيس مبارك بالأفعال اللغوية سواء كانت (توجيهية أوالتزامية)؛ ليحدث التفاعل داخل الخطاب.

٦. تفاوتت الأفعال اللغوية الموظفة في الخطاب من حيث فعاليتها الحجاجية، وأسهمت بأدوار مختلفة في الحجاج، فقد استعان الرئيس بها في التأكيد أو الادعاء أو لتدعيم وجهة نظره، وكذلك لتأسيس النتيجة، بهدف إزالة شك المخاطب في وجهة النظر محل الخلاف.

٧. أسهمت أبنية الأفعال في الخطاب في خدمة العملية الحجاجية؛ إذ إن في إيثار المتكلم استعمال أبنية والإكثار منها دون أخرى ما يدعم الأدوار الحجاجية للأفعال في الخطاب.

٨. اشتمل الخطاب على عدد كبير من المصادر، ونوع المتكلم بين أبنيتها، مما أدى إلى حيوية الخطاب، والحركة والتجديد وعدم الرتابة، كما عملت على دعم الحجج التي يسوقها المتكلم، وإقناع المخاطبين بالنتائج التي يريدها.

٩. وظف المتكلم الوصف في الخطاب عند ذكره للحجج؛ لزيادة جرعة الاقناع لدى السامع.

١٠. راعى المتكلم في خطابه أحوال المخاطبين، تبين ذلك بوضوح من خلال استخدامه للأدوات الحجاجية المختلفة، كاستعانته بالنفي في قوله:(وما لم ولن أقبله أبدًا أن أستمع لإملاءات أجنبية تأتي من الخارج)، فقد نوع في استخدام أدوات النفي ليزيل الشك من عقول وأذهان المخاطبين، فاستعمل (لم) لنفي خضوعه لإملاءات أجنبية في الماضي؛ لأن (لم) تنفي وقوع

الفعل في الماضي، كما استعمل(لن) لنفي الفعل في المستقبل، ثم أتى بـ (أبدًا) لتأكيد استمرار نفي حدوث الفعل سواء في الماضي أو في المستقبل.

١١. تفاوتت الحجج الموظفة في الخطاب من حيث القوة والضعف.

١٢. لعبت السلميات الحجاجية دورًا مهمًا في الخطاب، حيث ساعدت في عملية الإقناع عبر درجاته، فكلما كثرت الحجج وتصدرت أعلاه، كلما زاد التأثير والإقناع لدى المتلقي.

١٣. نوع الرئيس في استعمال آليات السلم الحجاجي حيث الصيغ الصرفية، والحجاج بالمفهوم، ووظفها في الخطاب، مما ساعد في بناء حجج قوية، أدت إلى التأثير في المخاطبين.

١٤. لألفاظ التعليل دور فعال في تركيب الخطاب الحجاجي، وبناء الحجج، حيث يستعين بها المتكلم عند تبرير أفعاله وتعليلها.

١٥. أكثر الرئيس من استعمال ألفاظ التعليل في الخطاب، مراعاة لأحوال المخاطبين، فجُل المخاطبين من الشباب، وإقناعهم ليس بالأمر اليسير؛ إذ هم في مراحل عمرية مختلفة، منهم من يتميز بالجموح والاندفاع وحب إثبات الذات، وآخرون يتصفون بالعقلانية والحيادية التامة والبعد عن العاطفة، لذا لجأ الرئيس في إقناعهم إلى تبرير وتعليل المواقف فأكثر من استعمال ألفاظ التعليل ونوَّع فيها.

١٦. لأسماء الإشارة دور فعال في خدمة الحجاج، فقد جيء بها في الخطاب لأغراض كثيرة منها: التعظيم والتأكيد، والمبالغة، ولجذب انتباه المخاطبين لما يسرده من حجج، وما يصل إليه من نتائج، عن طريق

تنزيل الأشياء المعقولة، أو غير المشاهدة منزلة الأشياء المحسوسة المشاهدة.

١٧. استعان الرئيس بالأسماء الموصولة والضمائر في الخطاب؛ لربط الكلام، مما ساعد على تشابك الحجج، والنتائج وتماسكهما.

١٨. أكثر الرئيس من استخدام ضمير الفاعلين(نا)؛ ليضمن نجاح وتحقق أفعاله اللغوية، ولتحقيق اللحمة بين القيادة وبين الجمهور، لاستمالتهم، وكسب تعاطفهم.

١٩. استعان الرئيس بمؤثرات صوتية ناجحة في الحجاج جاءت تلقائية وصادقة، فلم يكن الأداء على وتيرة واحدة، بل كان يعلو بالصوت أحيانًا، ويخفضه أحايين أخرى، ويسرع في الأداء تارة، ويبطئ أخرى، ويتوقف عند الكلمات أو الجمل المهمة لتنبيه المتلقي إلى أهميتها.

٢٠. للأصوات اللغوية دور في الحجاج، حيث عملت على احتواء المعاني التي يرومها المتكلّم ويبغي إبرازها إلى المتلقي؛ ليصل إلى الإقناع الذي يعد غاية العملية الحجاجية.

٢١. أسهمت المقاطع الصوتية في الخطاب، بما تضمنته من خصائص صوتية متعددة، في الإيحاء إلى المعاني المراد التعبير عنها، كما ساعدت على الوقوف على المقاصد الحجاجية في الخطاب.

٢٢. للنبر دور فعال في العملية الحجاجية، فالأصوات والمقاطع المنبورة، تتطلب بذل طاقة أكثر نسبيًّا، ومجهودًا أشد، مما يسهم في الإيحاء إلى المعاني المراد التعبير عنها، ومن ثم تعمل على التأثير في المتلقي.

٢٣. يعد التنغيم من الآليات المستعملة في الحجاج؛ لأنه يبث في السامع انتباهًا عجيبًا، فيحفز النفس، ويجعلها تتهيأ لاستقبال المعاني والاستجابة لها.

٢٤. قام التركيب الشرطي في الخطاب بالربط بين المقدمات والنتائج والانتقال بينهما في تسلسل معين، الأمر الذي ساعد في عملية الإقناع.

٢٥. عملية الحجاج في الخطاب كانت تفاوضية أكثر مما هي دفاعية، وذلك من خلال استيعابه للأزمات التي كانت تمر بها البلاد في ذلك الوقت، وجرأته في تغيير الدستور.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

## أهم المصادر والمراجع:

١. أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، دار مجد، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م.
٢. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان ٢٠٠٤م.
٣. أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، مثنى كاظم صادق، تنظير و تطبيق على السور المكية ، دار كلمة، إريانة – تونس ، الطبعة الأولى ٢٠١٥م.
٤. الأصوات اللغوية، محمد علي الخولي، دار الفلاح-عمان الأردن ١٩٩٠م.
٥. إنجازية الفعل الكلامي في كتاب(الأذكياء) لابن الجوزي، مقاربة تداولية، نبيلة بوقرة، بحث منشور بمجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، المجلد١٩، العدد٣٩ ، عام ٢٠١٨
٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.
٧. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٨. بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، دار ضفاف، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
٩. البلاغة فنونها وأفنانها -علم المعاني-، فضل حسن عباس، دار الفرقان- الأردن – عمان، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
١٠. التجويد والأصوات، إبراهيم محمد نجا، دار الحديث- القاهرة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
١١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى١٣٩٣هـ)، الدار التونسية – تونس١٩٨٤ هـ.

١٢.تحليل الأفعال الإنجازية في الخطاب السياسي، دلالة الفعل في خطاب السلطة في ضوء نظرية المواقعة المقامية، محمود عكاشة، دار النشر مصر، الطبعة الأولى٢٠١٦م.
١٣.التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٤.التنغيم في القرآن - دراسة صوتية - سناء حميد البياتي، مركز إحياء التراث العلمي العربي، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
١٥.التهذيب، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.
١٦.الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
١٧.حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
١٨.الحجاج في القرآن، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، دار الفارابي بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.
١٩.الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، الطبعة الأولى١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٢٠.الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو، الراضي رشيد، مجلة عالم الفكر، العدد الأول ، المجلد٣٤، يوليو- سبتمبر٢٠٠٥م.

٢١.حجاجية المقاطع الصوتية في الخطب السياسية للإمام علي، كمال الزماني، ص٦٢، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد العاشر، العدد الأول، مارس٢٠١٩.
٢٢.دراسات في اللسانيات العربية: بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني، عبد الحميد مصطفى السيد، ص١١٩، دار حامد عمان- الأردن، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٢٣.دراسات في علم الأصوات، حسام البهنساوي، ابن رشد- الفيوم.
٢٤.دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث إربد- الأردن ٢٠١٠م
٢٥.دلالات الخطاب السياسي السعودي، دراسة سيميائية لخطابات الأمير سعود الفيصل، عبد اللطيف السلمي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٨، ع١٤، ٢٠١٤م.
٢٦.دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني - جدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
٢٧.شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
٢٨.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة ، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.
٢٩.شرح التسهيل، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، وآخرون، دار هجر، الطبعة الأولى١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣٠.شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣١.شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، المعروف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣٢.شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى: ٧١٥هـ)، تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.
٣٣.شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣.
٣٤.شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٥.العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب – مصر، ٢٠٠١م.
٣٦.علم الأصوات، دكتور كمال بشر، دار غريب – القاهرة ٢٠٠٠م.
٣٧.علم الصوتيات، عبد العزيز علام، عبد الله ربيع، الطبعة الثالثة.
٣٨.الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة القاهرة – مصر.
٣٩.في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، عبدالله صولة، دار مسكيلياني- تونس، الطبعة الأولى ٢٠١١م.
٤٠.القيمة الحجاجية لأسلوب القصر في اللغة العربية، محمود طلحة، كلية الآداب واللغات – مخبر تحليل الخطاب، الجزائر، العدد الثالث، مايو٢٠٠٨م.

٤١.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٤٢.لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، محمود عكاشة، دار النشر مصر، الطبعة الأولى١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٤٣.اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، العمدة- الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.
٤٤.اللغة والقوة والحروب اللغوية، محمد محمد داود، دار غريب – القاهرة.
٤٥.اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.
٤٦.المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، الخانجي- القاهرة، ط الثالثة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٤٧.المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، نعمان بوقرة، ص ٨٩، ٩٠، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م، دار جدارا عمان- الأردن.
٤٨.معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار- الأردن، الطبعة الثانية١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٤٩.معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر- عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٥٠.معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، دار الفرقان عمان – الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٥١.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٥٢.مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية.
٥٣.مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
٥٤.من الصوت إلى النص، مراد عبد الرحمن مبروك، عالم الكتب- القاهرة، الطبعة الأولى١٩٩٣م.
٥٥. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية.
٥٦.مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ إلى الحجاج، حسن مسكين، مؤسسة الرحاب الحديثة بيرون- لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
٥٧.نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٥٨.النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

# فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | ملخص | ٦٢١ |
| ٢- | Abstract | ٦٢٢ |
| ٣- | المقدمة | ٦٢٣ |
| ٤- | التمهيد: تحديد المفاهيم . وفيه الحديث عن أمرين: | ٦٢٧ |
| ٥- | الأول: الحجاج. | ٦٢٧ |
| ٦- | الثاني: الخطاب السياسي. | ٦٣٣ |
| ٧- | المبحث الأول: العوامل الصوتية. | ٦٣٧ |
| ٨- | المبحث الثاني: الأفعال اللغوية. | ٦٥٢ |
| ٩- | المبحث الثالث: الوصف. | ٦٦١ |
| ١٠- | المبحث الرابع: ألفاظ التعليل. | ٦٦٧ |
| ١١- | المبحث الخامس: أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر. | ٦٧٣ |
| ١٢- | المبحث السادس: السلم الحجاجي وآلياته. | ٦٧٦ |
| ١٣- | المبحث السابع: الروابط الحجاجية. | ٦٨٧ |
| ١٤- | المبحث الثامن: العوامل الحجاجية. | ٧٠٠ |
| ١٥- | الخاتمة | ٧٠٦ |
| ١٦- | أهم المصادر والمراجع: | ٧١١ |
| ١٧- | فهرس الموضوعات | ٧١٧ |